

مدخل إلى تاريخ تدوين السنة

من إعداد الدكتورة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية



assia3ammour@gmail.com

علوم
الحديث



مدخل إلى تاريخ تدوين السنة

مرحلة التقييد والكتابة

مرحلة التدوين

مرحلة التصنيف والتأليف

التدوين في علم مصطلح الحديث

مرحلة التقييد والكتابة

وتمتد من أوائل القرن الأول الهجري إلى نهايته، وهو دور الصحابة رضي الله عنهم في حفظ السنة بالتثبت حين أخذها وأدائها، وكتابتهم للحديث في صحف في حياته ﷺ وبعد وفاته، ومن أمثلة هذه الصحف:

- صحيفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فيها فرائض الصدقة.

- صحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، المعروفة بالصحيفة الصادقة.

- الصحيفة الصحيحة التي يرويها همام بن منبه عن أبي هريرة من حديثه.

مرحلة التدوين

في القرن الثاني الهجري عصر جيل **صغار التابعين**، و **أتباع التابعين**، والذي يعتبر **جيل التأسيس لعلوم السنة**، انتشرت كتابة الحديث على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة، حيث أمر الخليفة الراشد **عمر بن عبد العزيز** عماله بجمع الحديث وتدوينه، وكتب إلى **أبي بكر عمرو بن حزم** عامله في المدينة المنورة: "اكتب إلي ما ثبت عندك من الحديث، فإني خفت دروس العلم وذهابه"، كما كتب إلى جميع عماله في البلاد الإسلامية: "انظروا حديث رسول الله فاجمعوه"، وكان **ابن شهاب الزهري** قد جمع حديث المدينة المنورة وقدمه إلى الخليفة الذي عاجلته المنية قبل أن يتم ذلك، ثم شاع التدوين في الجيل الذي يلي جيل الزهري.

ومن أسباب التوسع في التدوين في هذا العصر:

- انتشار الروايات، وطول الأسانيد، وكثرة أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم.
- موت كثير من حفاظ السنة من الصحابة وكبار التابعين.
- ضعف ملكة الحفظ مع انتشار الكتابة
- ظهور البدع والأهواء وفشو الكذب.

مرحلة التصنيف والتأليف

تمتد هذه المرحلة تقريبا من أواخر المائة الثانية إلى منتصف الرابعة ، حيث ازدهرت العلوم الإسلامية عامة وعلوم السنة النبوية خاصة، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم وتوسع في تدوين الحديث ، ونشط التأليف في أنواع من علوم الحديث بمصنفات مستقلة ، وبرز الكثير من الحفاظ أمثال : أحمد بن حنبل (-241هـ)، وإسحاق بن راهويه (-238هـ)، وعلي بن المديني (-234هـ)، ويحيى بن معين (-233هـ)، ومحمد بن مسلم بن وارة (-270هـ)، ومحمد بن إسماعيل البخاري (-256هـ)، ومسلم بن الحجاج (-261هـ)، وأبو زرعة الرازي (-264هـ)، وأبو حاتم الرازي (-277هـ)، وعثمان بن سعيد الدارمي (-280هـ)، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (-255هـ)، وأبو القاسم الطبراني (-360هـ)، والدارقطني (-385هـ)، والخطابي (-388هـ)...

وبهذا تم تدوين السنة وجمعها وتمييز صحيحها من غيره، ولم يكن لعلماء القرون التالية إلا بعض الاستدراكات على كتب الصحاح ، فجاءت كتبهم مرتبطة بمؤلفات ذلك القرن جزئيا أو كليا.

وقد تميز التدوين في هذه المرحلة بـ :

- نضوج القواعد التأصيلية التي يتم على أساسها تحييص السنة النبوية، والتي سميت من بعد بمصطلح الحديث.
- جمع النصوص النبوية مفردة عن غيرها في صورة مسانيد، ومصنفات، ثم في صورة صحاح جوامع، ثم في صورة سنن.
- نشط التأليف في علم الرجال، وضبط تراجمهم وبيان أحوالهم، ومعرفة علل الحديث.
- خدمة النص النبوي بما يفسر مضمونه اللغوي، والعناية بمختلف الحديث ومشكله.

علم مصطلح الحديث

هو علم يبحث عن تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف، وبيان الشروط المطلوبة في الراوي والمروي، وما يدخل الأخبار من علل واضطراب وشدوذ، وما ترد به الأخبار وما يتوقف فيها إلى أن تعضد بمقويات أخرى، وبيان كيفية سماع الحديث وتحمله وضبطه، وآداب المحدث وطالب الحديث.

التدوين في علم مصطلح الحديث

اتضحت معالم هذا العلم خلال القرن **الثالث** الهجري، وقد ذكرت مسائله في كتب الحديث، ك:

"الرسالة" للشافعي (-204هـ)

ومقدمة "صحيح مسلم" للإمام مسلم (-261هـ)

و"العلل الصغير" للإمام الترمذي (-297هـ)

وفي القرنين **الرابع** و**الخامس** ظهرت القواعد الحديثية مفردة في **مؤلفات جامعة**، من ذلك :

- "المحدث الفاصل بين الراوي والسامع" للرامهرمزي (-360هـ)
- وهو أول من صنف في هذا الفن تصنيفاً علمياً، لكنه لم يستوعب فيه كل بحوث هذا العلم
- "معرفة علوم الحديث" للحاكم أبو عبد الله النيسابوري (-405هـ)
- وهو أول من سمي هذا الفن بـ: علوم الحديث، وهو أول من جمع علوم الحديث في مصنف واحد، لكنه لم يهذب ولم يرتب.
- "الكفاية في علم الرواية"، و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" كلاهما للخطيب البغدادي (-463هـ)
- "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض السبتي (-544هـ)
- "معرفة أنواع علوم الحديث"، ويعرف بـ: "مقدمة ابن الصلاح" لابن الصلاح الشهرزوري الدمشقي (-643هـ) الذي أملاه على تلاميذه بالمدرسة الأشرفية في دمشق من غير ترتيب محكم، إلا أنه كتاب شامل لكل ما تفرق في غيره من كتب المتقدمين، ولهذا عكف الناس عليه، وأكبوا على شرحه بين ناظم وناثر ك:
- "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث" للنووي (-676هـ)، وشرحه "تدريب الراوي" للسيوطي (-911هـ).
- ألفية العراقي (-806هـ) المسماة بـ: "التبصرة والتذكرة في علوم الحديث"، وشرحها "فتح المغيث" لشمس الدين السخاوي (-902هـ).
- "اختصار علوم الحديث" للإمام ابن كثير الدمشقي (-774هـ).
- "النكت على كتاب ابن الصلاح" للحافظ ابن حجر العسقلاني (-852هـ)، وله أيضاً: "نخبة الفكر في مصطلح الأثر"، وشرحها: "نزهة النظر".

التعريف بعلم الحديث

السنة الأولى

علوم اسلامية

من إعداد الدكتورة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

a.amour@Univ-emir.dz

assia3ammour@gmail.com



علوم
الحديث

التعريف بعلم الحديث

assia3ammour@gmail.com

من العلوم التي يميز بها صحيح السنة من سقيمها.
لأن الأمر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في الاقتداء به لا يمكن امتثاله (بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) إلا بالنقل والإسناد اللذين اجتمعت فيهما شروط القبول، وشروط القبول (تحققها أو عدم تحققها) في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يتوصل إلى إدراكه إلا بالعلوم التي تخدم ذلك، وهي علوم الحديث.

في اللغة: هو اليقين،
وهو مطلق الإدراك.

العلم

وقد يطلق على مجموع المسائل
والمبادئ التصورية والمبادئ
التصديقية والموضوعات.

في الاصطلاح: إدراك الشيء بحقيقته. وقيل هو
الاعتقاد الجازم المطابق للواقع.

في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام فيختص بالمرفوع عند الإطلاق، ولا يراد به الموقوف إلا بقريظة.

في اللغة: ضد القديم، وهو الجديد من الأشياء.

وكثير من المحدثين يطلقون الحديث على أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم وتقريراتهم رضي الله عنهم وحينئذ فلا يختص الحديث بالمرفوع بل يعم الموقوف والمقطوع أيضا

وذهب بعض العلماء إلى إدخال كل ما يضاف إلى النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث، قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام.

علم الحديث شامل لنوعين
معا الرواية والدراية.

ماهية علم الحديث؛ رواية
ودراية:

عرفه ابن الأكفاني بأنه: " علم يشتمل على نقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها".

لكن اعترض على التعريف بأنه غير جامع أي أنه لا يشمل كل المعرف، لأنه لم يذكر تقريراته وصفاته، كما أنه لم يراع مذهب القائلين بأن الحديث يشمل ما أضيف للصحابي أو التابعي.

فيكون التعريف المختار أنه علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة و خُلُقِيَّة. وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها.

وهذا القسم ينطبق تعريفه على تعريف السنة

عرفه عز الدين ابن جماعة بأنه: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن.

تعريف علم الحديث دراية

assia3ammour@gmail.com

وقال الحافظ ابن حجر: أولى التعاريف له أن يقال :
 معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي، من
 حيث القبول والرد وما يتعلق بذلك في معرفة
 اصطلاح أهله.

وعرفه ابن الأكفاني بأنه: علم يعرف منه حقيقة
 الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة
 وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها.



تعريف السنة في اللغة: الطريقة المسلوكة.

ومن هذا المعنى العام قول الله تعالى (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) [الأحزاب: 62].

ومن هذا المعنى أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها، ومن سنَّ سنة سيئة فعليه وزرها".

تعريف السنة في الاصطلاح

يختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب اختلاف الأغراض والمقاصد التي اتجهوا إليها من أبحاثهم، وهو **اختلاف لفظي في العبارات لا في الاعتبارات**، وأعم تلك الاصطلاحات اصطلاح المحدثين، وأخص منه اصطلاح الأصوليين، والفقهاء

فعلما الحديث عنوا بنقل ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعلماء أصول الفقه عنوا بالبحث عن الأدلة الشرعية، وعلماء الفقه عنوا بالبحث عن الأحكام الشرعية من: فرض وواجب ومندوب وحرام ومكروه، والمتصدرون للوعظ والإرشاد، عنوا بكل ما أمر به الشرع أو نهى عنه..

السنة في اصطلاح المحدثين

ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، قبل البعثة أو بعدها. وهي مرادفة للحديث بهذا الاعتبار، فتشمل المرفوع والموقوف والمقطوع.

السنة في اصطلاح الأصوليين

ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً على حكم شرعي.

كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب.

وتطلق عندهم على ما ليس بواجب وأنها مرادفة للمندوب والمستحب مما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. ومنهم من قال: إن السنة غير المندوب، والمستحب، لأن طلبها أكد. ومنهم من قسم السنة إلى مؤكدة وغير مؤكدة، وقال: إن ترك السنة المؤكدة يوجب العقاب بالحرمان من شفاعة النبي يوم القيامة، وإن كان تاركها لا يعذب بالنار.

وتطلق أيضا على ما يقابل البدعة كقولهم: فلان من أهل السنة. وهذا الاطلاق يجري على لسان علماء الوعظ والإرشاد، فيقولون: فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك مما نص عليه في الكتاب العزيز أولا، ويقولون: فلان على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك.

بعد كتابة علم مصطلح الحديث، استقر الأمر على **عدم التفريق بين السنة والحديث في المعنى**، لكن **ورد التفريق بين السنة والحديث عند بعض المتقدمين في القرن الثاني الهجري**

نلس ذلك في قول الأعمش: لا أعلم لله قوما أفضل من قوم يطلبون هذا الحديث، ويجنون هذه السنة، وكم أنتم في الناس والله لأنتم أقل من الذهب.

وأوضح منه في هذا المعنى قول عبد الرحمن بن مهدي: الناس على وجوه، فمنهم من هو إمام في السنة إمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في السنة وليس بإمام في الحديث، ومنهم من هو إمام في الحديث ليس بإمام في السنة.

وربما كان الأساس هو أن بعضهم كان ينظر إلى السنة على أنها أعم من فعل الرسول وقوله وتقريره، وتشمل أفعال الصحابة والتابعين

وربما كان أساس التفريق هو أنهم كانوا ينظرون إلى أن الحديث أمر علمي نظري، وأن السنة أمر عملي؛ إذ إنها كانت تعتبر المثل الأعلى للسلوك في كل أمور الدين والدنيا، وكان هذا سبب الاجتهاد في البحث عنها والاعتناء بحفظها والاقتران بها.

assiazammour@gmail.com

وربما كان الأساس هو أن بعضهم كان ينظر إلى السنة على أنها أعم من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وتقريره، وتشمل أفعال الصحابة والتابعين.

أقسام السنة من حيث دلالتها

تنقسم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها إلى ثلاثة أقسام:

قولية

وفعالية

وتقريرية

السنة القولية

والأحاديث القولية تمثل في الواقع جمهرة السنة وعليها مدار التوجيه والتشريع، وفيها يتجلى البيان النبوي، وتمثل البلاغة المحمدية، بأجلى صورها، وفيها جوامع الكلم التي خص الله تعالى بها خاتم رسله.

والمراد بها: الأحاديث التي تلفظ بها الرسول صلى الله عليه وسلم تبعاً لمقتضيات الأحوال.

أمثلة للسنة القولية

assiazammour@gmail.com

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصدفت الشياطين».

ما رواه أبو هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير».

ما رواه أبو عبد الله بن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة ندمتك، وجميع سخطك».

السنة الفعلية

والمراد بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم هو كل ما يعمله صلى الله عليه وسلم ببدنه فيدخل في ذلك الإشارة باليد وبالرأس؛ لأنها حركة بعضو من أعضاء البدن ويدخل أيضاً في الأفعال كتأبته صلى الله عليه وسلم إلى الملوك.

أمثلة للسنة الفعلية

ما روته عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك».

ما رواه جرير بن عبد الله قال «ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي إلا ضحك».

ما رواه أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه.

السنة التقريرية

وهي ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم مما صدر عن بعض الصحابة من أقوال وأفعال بسكوته وعدم إنكاره أو بموافقتهم وإظهار استحسانه.

assiazammour@gmail.com

حديث أيوب: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب، فلم يأكله، ولم يحرمه.

ما رواه أبو سعيد الخدري ، قال: خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء ، فتيما صعيدا طيبا فصليا ، ثم وجدا الماء في الوقت ، فأعاد أحدهما الصلاة ولم يعد الآخر ، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرا ذلك ، فقال للذي لم يعد: «أصبت السنة وأجزأتك صلاتك»، وقال للذي توطأ وأعاد: «لك الأجر مرتين».

أقسام السنة باعتبار علاقتها بالقرآن الكريم

assia3ammour@gmail.com

تتبع السنة منزلة عظيمة في الإسلام ، فهي التطبيق العملي لما في كتاب الله ، وقد جاءت عاضدة لآياته ، كاشفة لغوامضه ، مجلية لمعانيه ، شارحة لألفاظه ، موضحة لمبهمه ، كما أنها جاءت بأحكام لا توجد في كتاب الله ، ولم ينص عليها فيه ، وهي لا تخرج عن قواعده وغاياته ، فلا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال ، وذلك لأهميتها العظمى في فهم دين الله والعمل به.

وقد أوضح العلماء أوجه السنة مع القرآن ، وأنها على ثلاثة أنواع :

النوع الأول: السنة المقررة والمؤكدة لما ورد في القرآن الكريم

وهي الموافقة للقرآن من كل
وجه، فما من حكم في كتاب الله
إلا وتجد حكماً مطابقاً في سنة
النبي صلى الله عليه وسلم يطابق
ويوافق ما في الكتاب.

مثاله

أحاديث وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج ، كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان.

فهذه الأركان الخمسة توافق حكماً في كتاب الله :

قوله تعالى في شأن الصلاة والزكاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ البقرة:43.

وقوله عز وجل في شأن الصوم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: 183.

ولقوله تعالى في شأن الحج: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران:97.

فهذه كلها موافقات بالتأصيل السني لكتاب ربنا جل في علاه.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ النساء: 29



وقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ البقرة: 188



فترى الموافقة حكما تأصيلا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يقول: لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه.



assia3ammour@gmail.com

فقد وافق النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب في هذا الحكم.

وكذلك قال الله تعالى ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ النساء: 19.

والنبي صلى الله عليه وسلم في خطبة
عرفة في حجة الوداع يقول: « اتقوا
الله في النساء فإنهن عوان عندكم » .

فهو يؤصل حكما في كتابه على حسن
المعاشرة مع الزوجات.

النوع الثاني: السنة المبينة

assia3ammour@gmail.com

قال سبحانه: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم
ولعلمهم يتفكرون﴾ النحل: 44

أو المفسرة لما أجمل في القرآن، وهي ما عبر عنها الشافعي
بقوله: ومنه ما أحكم فرضه بكتابه، وبين كيف هو على
لسان نبيه، مثل عدد الصلاة والزكاة ووقتها.

وبيان السنة للقرآن يتمثل في عدة جوانب ، منها:

قال مكحول الشامي : القرآن أحوج للسنة من السنة للقرآن

فقد جاءت كثير من أحكام القرآن العملية مجملة ، فبينت السنة إجمالها ، ومن ذلك أن الله أمر بأداء الصلاة من غير بيان لأوقاتها وأركانها وركعاتها وغير ذلك ، فبينت السنة كل ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعليمه لأصحابه كيفيتها ، وأمره لهم بأدائها كما أداها ، فقال صلى الله عليه وسلم: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

وفرض الله الزكاة من غير بيان لمقاديرها وأوقاتها وأنصبتها، وما يزيغ وما لا يزيغ، فجاءت السنة ببيان كل ذلك وتفصيله، وشرع الله الحج من غير أن يبين مناسكه، فبين صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله تلك المناسك وقال في حجة الوداع : «لتأخذوا عني مناسككم».

وكذلك بين صلى الله عليه وسلم أحكام الصوم مما لم ينص عليه في الكتاب، وأحكام الطهارة والذبائح والصيد والأنكحة، وأحكام البيوع والجنايات والحدود، وغير ذلك مما وقع مجملاً في القرآن وفصله النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: تخصيص عامه

assiazammour@gmail.com

فقد وردت في القرآن أحكام عامة جاءت السنة بتخصيصها

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَىٰ﴾ النساء: 11

فهذه الآية عامة في كل أصل موروث ، نخصص صلى الله عليه وسلم ذلك بغير الأنبياء، فقال عليه الصلاة والسلام: « لا نُورَثُ ما تركنا صدقة»

ثالثا: تقييد مطلقه

assiazammour@gmail.com

فقد ورد في القرآن آيات مطلقه جاءت السنة بتقييدها، ومن ذلك قوله تعالى:
﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ النساء: 11.

فأمرت الآية بإخراج الوصية من مال الميت ولم تحدد مقدارها ،
فجاءت السنة مقيدة للوصية بالثلث.

فقد أشكل فهم بعض الآيات على الصحابة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضح لهم ما أشكل عليهم:

ومن ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله ابن مسعود أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ الأنعام: 82.

ففهم الصحابة رضوان الله عليهم أن المراد بالظلم في الآية عموم الظلم ، فيدخل في ذلك ظلم الإنسان نفسه بتقصيره في بعض الحقوق ، فأزال صلى الله عليه وسلم هذا الإشكال بأن الظلم ليس على عمومه، وإنما المقصود منه أعظم أنواع الظلم الذي هو الشرك بالله عز وجل.

شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليس بذاك ، ألا تسمعون إلى قول لقمان : ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ لقمان: 13.

النوع الثالث: السنة المستقلة بالتشريع

assia3ammour@gmail.com

أو الزائدة على ما في القرآن، وهي التي تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سكت عن تحريمه، كأحكام الشفعة وميراث الجدة وتحريم الذهب والحرير على الرجال. وهذا القسم عبر عنه الشافعي بقوله: "ومنه ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص حكم".

وهذا النوع وإن كان زائداً على ما في القرآن إلا أنه
تشرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مما
يجب طاعته فيه ولا تحل معصيته امتثالاً لما أمر الله
به من طاعة رسوله، قال تعالى: ﴿من يطع الرسول
فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم
حفيظاً﴾ النساء: 80.

الأحاديث التي تحرم الجمع بين المرأة
وعمتها والمرأة وخالتها ، وتحريم الحجر
الأهلية، وكل ذي ناب من السباع.

التعريف بأهم الألفاظ التي تدور على ألسنة أهل هذا العلم

تعريف الخبر

assiazammour@gmail.com

لغة: هو النبأ.

اصطلاحا: فيه أقوال:

أن الخبر **مرادف** للحديث عند الأكثر،
فيطلقان على المرفوع والموقوف والمقطوع.

أنهما متباينان، فالخبر **مغاير** للحديث، حيث يقصر الحديث على
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر ما جاء عن غيره،
ومن ثم قيل لمن يشتغل بعلم الحديث (محدث)، ومن يشتغل
بالتواريخ ونحوها (إخباري).

وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق، فالخبر **أعم** لأنه يطلق على
المرفوع والموقوف، فيشمل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين، وعليه
يسمى كل حديث خبرا، ولا يسمى كل خبر حديثا.

في اللغة : هو ما بقي من رسم الشيء. وسنن النبي صلى الله عليه وسلم: آثاره. وهو مأخوذ من أثرت الحديث، أي رويته.

اصطلاحاً: ما روي عن الصحابة، ويجوز إطلاقه على كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

وقيل: الأثر **مرادف** للخبر فيطلق على المرفوع والموقوف. قال النووي: الأثر يطلق على المروي مطلقاً سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي، وهو الذي قاله المحدثون وغيرهم واصطاح عليه السلف وجماهير الخلف.

وقيل: الأثر **أعم** من الحديث والخبر، فهو يشمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة والتابعين، وهو الأظهر.

وقيل: إنهما **متباينان**، حيث يسمي فقهاء خراسان الموقوف أثراً، والمرفوع خبراً. قال أبو القاسم الفوراني منهم: الفقهاء يقولون: الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، والأثر ما يروى عن الصحابة. وعلى هذه التفرقة جرى كثير من المصنفين.

تعريف السند

اصطلاحاً: السند: هو الطريق الموصل للمتن. وإنما سمي سندا لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه، ولا اعتماد الحفاظ عليه في الحكم على الحديث صحة أو ضعفاً.

لغة: (سند) السين والنون والذال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، والسُّنْدُ ما ارتَفَعَ من الأرض، وفلان سُنْدٌ أي معتمدٌ، وكل شيء أسندت إليه شيئاً فهو مُسْنَدٌ، و(الإسناد) في الحديث: رفعه إلى قائله. والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد.

والمناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ظاهرة. فإن الرواة للحديث هم الذين يعتمد عليهم المحدثون في معرفة المقبول من المردود، والصحيح من غيره.

تعريف المتن

assiazammour@gmail.com

قال ابن جماعة: المتن فهو في اصطلاح المحدثين ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام.

اصطلاحاً: ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني.

لغة: المَتْنُ في الأرض: ما ارتفع وصلب، ومتن كل شيء: ما ظهر منه، والمتين: القوي من كل شيء.

علوم الحديث

جزء مشترك
علوم اسلامية

السنة الأولى

Assia.amour@Univ-emir.dz

assia3ammour@gmail.com



من إعداد الدكتورة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أقسام الخبر باعتبار طريقه

الآحاد

(إذا كان له طرق محصورة بعدد معين)

المتواتر

(إذا كان له طرق غير محصورة
بعدد معين)

أقسامه بحسب قوته وضعفه

أقسامه بحسب عدد طريقه

المتواتر
المعنوي

المتواتر
اللفظي

الضعيف

الحسن

الصحيح

الغريب

العزيز

المشهور

ينقسم الخبر باعتبار وصوله
إلينا وباعتبار عدد نقلته
ورواته إلى:

وآحاد

متواتر

assia3ammour@gmail.com

وهذا التقسيم من الناحية العملية ومن حيث وجوب العمل بالحديث النبوي لا يكاد يذكر لسببين.

الأول - أن الجميع متفقون على وجوب العمل بالمتواتر والآحاد من الأحاديث.

الثاني - أن الغالبية العظمى من الأحاديث النبوية ابتدأت آحادا من حيث الرواية في عصر الصحابة، ثم تواترت في عصر التابعين وتابع التابعين

تعريف المتواتر

ما رواه جمع كثير يؤمن تواطؤهم على الكذب، من مبدأ السند إلى منتهاه، وكان مستند انتهاهم الحسن.

assia3ammour@gmail.com

حد التواتر

أي العدد الذي يصبح به الحديث متواتراً، ولا يعتبر فيه عدد معين في الأصح، وإنما يراعي فيه التعدد فوق الشهرة، مع قرائن تنضم إلى التعدد تمنع الاتفاق على الخطأ والوهم فضلاً عن الكذب، وعلامته مع تعدد الطرق: حصول العلم الذي يتعذر دفعه للمطلع عليه العارف به.

assia3ammour@gmail.com

أقسام المتواتر

assia3ammour@gmail.com

ينقسم المتواتر باعتبار متنه إلى قسمين:

تواتر لفظي: وهو ما تواتر لفظه.

مثاله:

«من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (متفق عليه)

فهو اشتراك العدد من الرواة في
رواية معنى واحد بالألفاظ
المختلفة، وهذا كثير جدا في السنة
القولية والعملية.

تواتر معنوي: وهو ما تواتر القدر
المشترك فيه.
أو ما تواتر معناه دون لفظه.

فقد رُوِيَ عنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحو
مائة حديث فيه رفع يديه
في الدعاء؛ لكنها في
قضايا مختلفة، وكل قضية
منها لم تتواتر، والمتواتر هو
القدر المشترك فيها وهو
الرفع عند الدعاء.

أحاديث رفع
اليدين في الدعاء



اتفق العلماء على أن الحديث المتواتر لفظاً أو معنى يفيد القطع واليقين في ثبوته،
ويفيد العلم والعمل معاً، ولم يخالف في ذلك أحد من أهل العلم، إلا من ينكر
حجية السنة من أصحاب المذاهب المنحرفة كالرافضة، والمعتزلة...

assia3ammour@gmail.com

خبر الآحاد

تعريف خبر الآحاد :

هو ما لم تجتمع فيه شروط المتواتر، أو ما رواه عدد محصور من الرواة، واحد فأكثر، لا يبلغ في الكثرة حد التواتر.

وفي اصطلاح الأصوليين هو: ما عدا المتواتر، فيشمل كل خبر لم تتوفر فيه شروط المتواتر.

أخبار الآحاد تفيد العلم النظري الذي لا يثبت إلا بالدليل والبيينة، ومعظم الأحاديث النبوية مروية بطريق الآحاد، وهذا الجانب هو الأوسع والأكبر من مرويات الحديث.

والجمهور على أن خبر الآحاد حجة يجب العمل به، وإن أفاد الظن، ومنع من وجوب العمل به بعض الطوائف: كالرافضة والقدرية وبعض المتكلمين.



تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه

الغريب

العزیز

المشهور

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أقسام وهي:

الحديث الغريب

هو ما كانت الغرابة في أصل سنده -أي في الموضوع الذي يدور الإسناد عليه ويرجعُ- ولو تعددت الطرق إليه، وهو طَرَفُهُ الذي فيه الصحابي ، بأن لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بإسناد واحد.

أقسام الغريب

الغريب المطلق: وهو أكثر ما يطلق عليه مصطلح (الفرد).

وهو الحديث الذي لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بإسناد واحد.

فإن كان راويه المتفرد به ثقة أو ممن يحتمل تفرده فهو مقبول، وإن خالف فيه راويه من هو أوثق منه، أو أقوى منه فهو الشاذ.

مثاله:

حديث: «إنما الأعمال بالنيات»، فإنه لا يعرف له إسناد إلا عن عمر بن الخطاب.

حديث إنما الأعمال بالنية

الرسول صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب

علقمة بن وقاص الليثي

محمد بن إبراهيم التيمي

يحيى بن سعيد الأنصاري

غريب لم يرد إلا من مخرج واحد

مالك بن أنس

سفيان بن عيينة

سفيان الثوري

حماد بن زيد

عبد الوهاب الثقفي

ابن فزعة

الحميدي

محمد بن كثير

أبو النعمان

مسدد

قتيبة بن سعيد

البخاري

assia3ammour@gmail.com

وهو المقصود بالغرابة إذا أطلقت ، وهو الحديث الذي علم
مخرجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر من وجه؛ لكن
وقع التفرد في أشائه، كأن يرويه عن الصحابيِّ أكثر من واحدٍ،
ثم ينفرد بروايته عن واحدٍ منهم شخصاً -واحد-

الغريب النسبي

مثاله : ما رواه عيسى بن موسى غُنجارُ، عن أبي حمزة السكري عن الأعمش، عن أبي أيوب السَّخْتِيَانِي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تسموا العنب الكرم".

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو حمزة السكري، تفرد به الغُنجار.

قال ابن الصلاح: ثم إن الغريب ينقسم إلى صحيح، كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغريب. فالغرابة لا تنافي الصحة، فيجوز أن يكون الحديث صحيحاً غريباً بأن يكون كل واحد من رجاله ثقة.

- فكون الحديث غريباً غرابة مطلقة لا يقتضي ضعفه من حيث كونه غريباً، فحكمه أن ينظر في راويه المتفرد به فإن كان قد بلغ حد الضبط والإتقان فحديثه صحيح يحتاج به مع تفرد به، وإن كان لم يبلغ حد الضبط والإتقان لكنه قريب من هذا الحد فحديثه حسن يحتاج به أيضاً. وإن كان بعيداً من حد الضبط والإتقان كان حديثه ضعيفاً مردوداً. إذن فنه:

1 - الغريب الصحيح، وهو ما توفرت في سنده شروط الصحة، كحديث "إنما الأعمال بالنيات"، وسائر الأفراد والغرائب التي بلغت درجة الصحة. ويعبر عنه الترمذي بقوله "صحيح غريب".

2 - الغريب الحسن، وهو ما توفرت فيه صفات الحسن لذاته، ومنه كثير في جامع الترمذي، يقول فيه "حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

3 - الغريب الضعيف، وهو ما لم تتوفر فيه صفات الصحيح ولا الحسن، وهو الكثير الغالب في الأحاديث الغريبة، لأن تفرد الراوي بالحديث مظنة الخطأ والوهم، وقد كثرت الضعف والعلل الخفية في الغرائب حتى حذر علماء الحديث منها، ونهوا عن الاستكثار من روايتها، وأطلق بعضهم على الغريب الفرد اسم "المنكر". قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون الغريب من الحديث.

- أما الحديث الفرد أو الغريب غرابة نسبية، فينظر في أسانيده، إن صح من بعض الوجوه التي ورد بها لاستيفائه شرط الصحة فهو صحيح، وكذا إذا استوفى شروط الحسن، وإلا ينظر فإن صلحت أسانيده للتقوية ببعضها قبلت، وإلا فهو ضعيف.

مظان الحديث الغريب



الحديث العزيز

الحديث الذي لا يقلُّ رواته عن اثنين في جميع طبقات الإسناد، ولا يبلغ الشهرة.

ولكون هذا الوصف نادرَ الوجوه في الأحاديث أطلق عليه لقب (العزيز).

الحكم في العزيز كالمشهور يتبع حال السند والمتن فإذا تحققت
فيهما شروط الصحة ولو من طريق واحد كان صحيحا، وقد
يكون حسنا أو ضعيفا، وليس يشترط في الحديث الصحيح أن
يكون عزيزا، بل قد يكون غريبا كما عرفت.

مثال العزيز

حديث: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». (البخاري ومسلم)

رواه **تابعيان** عن أنس بن مالك هما: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب.

وكذلك رواه في طبقة أتباع التابعين عن قتادة **اثنان** هما: شعبة، وسعيد بن أبي عروبة.

وأيضاً رواه عن عبد العزيز بن صهيب **اثنان** هما: إسماعيل بن عليه، وعبد الوارث بن سعيد.

ورواه عن كلٍّ منهما جماعة.

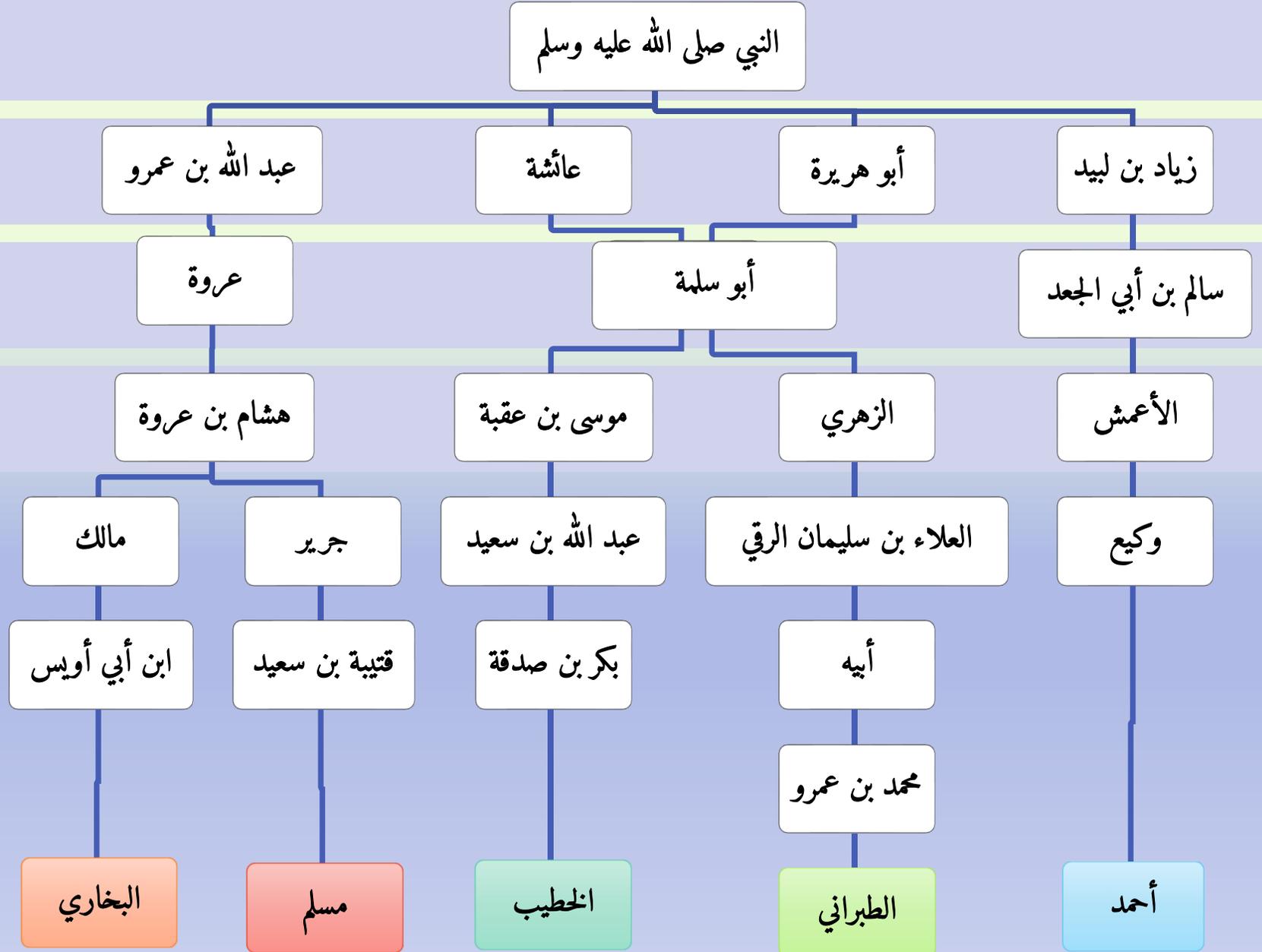
ولا يشترط أن يكون ذلك في جميع طبقات السند حتى يكون عزيزاً؛ وإنما إذا رواه اثنان أو ثلاثة ولو من طبقة واحدة من طبقاته.

ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، ولم يبلغ حد التواتر، سمي بذلك لوضوحه، وسماه جماعة من الفقهاء المستفيض لانتشاره، أي اشتهاره بين الرواة.

ما رواه الشيخان وغيرهما عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ». »

وروي أيضا من طريق: زياد بن لبيد، وعائشة، وأبي هريرة.

حديث: إن الله لا يقبض العلم انتزاعا



حكم الحديث المشهور

شهرة الحديث لا تقتضي ثبوته وصحته، فالمحدثون لم يبالوا بمجرد تعدد الرواة إذا لم يكن معهم من الصفات ما يجعل الأسانيد صحيحة، أو صالحة للاعتضاد ومن تم الاحتجاج بها.

فالحديث المشهور منه الصحيح، والحسن، والضعيف

مثال المشهور وهو "صحيح"

حديث: " إِذَا جَاءَ (خ : رَاحَ) أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ." روي من أوجه كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
البخاري ومسلم

حديث عبدالله بن عباس مرفوعا: أُمِرْتُ أَنْ أُسْجِدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ
وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ. البخاري ومسلم

assia3ammour@gmail.com

مثال المشهور وهو "حسن"

حديث: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».
أخرجه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك .
قال المزي : إِنَّ لَهُ طُرُقًا يَرْتَقِي بِهَا إِلَى رُتْبَةِ الْحَسَنِ .

مثال المشهور وهو "ضعيف"

حديث: "اطلبوا العلم ولو بالصين".

روي من عدة أوجه عن أنس وأبي هريرة، كلها ضعيفة

فهو مشهور ضعيف، متنه مشهور وإسناده ضعيف

مثال المشهور وهو "باطل"

«جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ
إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا»

ليس له أصل، وهو موضوع

أقسام الحديث من حيث القبول والرد

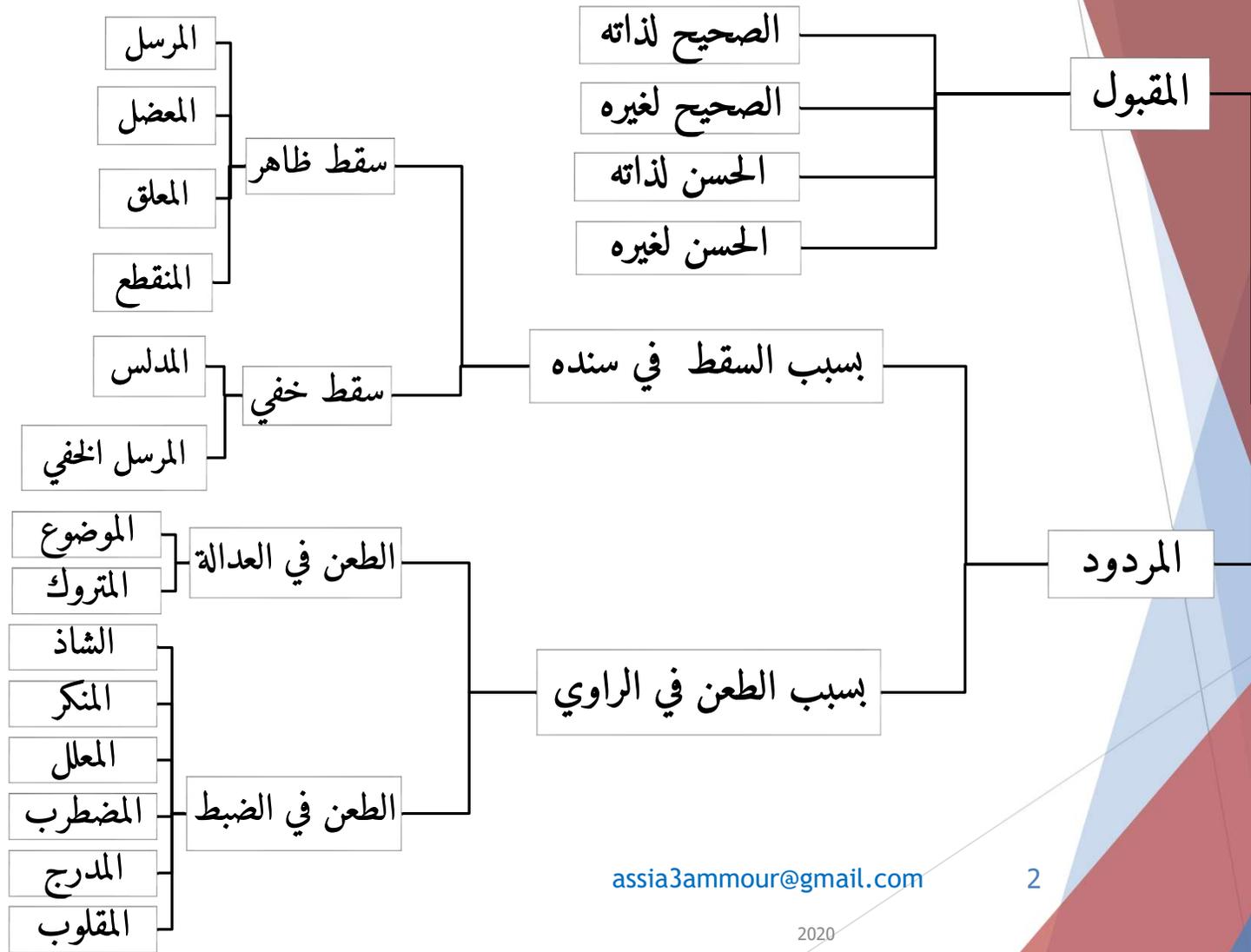


assia3ammour@gmail.com



2020

أقسام الحديث من حيث القبول والرد



الحديث إما مقبول أو مردود، والمقبول إما يشتمل من صفات القبول على أعلاها فيكون صحيحاً، أو لا فيكون حسناً، والمردود هو الضعيف. وبهذا الاعتبار ينقسم الحديث عند أكثر علماء الحديث إلى أقسام ثلاثة:

1- الصحيح.

assia3ammour@gmail.com

2020

2- والحسن.

3- والضعيف.

وهذا التقسيم هو الذي نوه به الإمام الترمذي في سننه، وعليه استقر اصطلاح المحدثين المتأخرين، قال الإمام الخطابي: "واعلم أن الحديث عند أهله ينقسم إلى حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم". وعليه مشى ابن الصلاح وغيره في كتبهم.

ولم يعدوا الموضوع في التقسيم مع أنه مضاف إلى الرسول ﷺ، لأنه لما حكم فيه بالتقول على رسول الله ﷺ لم يكن من مقوله، وليس في نسبه إلى رسول الله ﷺ وجه يصحح كونه حديثاً.

وأما المتقدمون فقد كان أكثرهم يقسم الحديث إلى قسمين :

2- ضعيف.

1- صحيح.

أما الحسن فذكر بعض العلماء وهو الإمام ابن الصلاح أنهم كانوا يدرجونه في قسم الصحيح لمشاركته له في الاحتجاج به.

وذكر الإمام ابن تيمية أنهم كانوا يدرجونه في قسم الضعيف، ويجعلون الضعيف قسمين:

وقسما لا يحتج به (وهو الضعيف المتروك)

قسما يحتج به (وهو الحسن)

الحديث الصحيح

assia3ammour@gmail.com

الصحة لغة ذهاب المرض، والبراءة من كل عيب

المتحرر في تعريف الحديث الصحيح من مجموع عبارات المتقدمين واستعمالهم، هو:

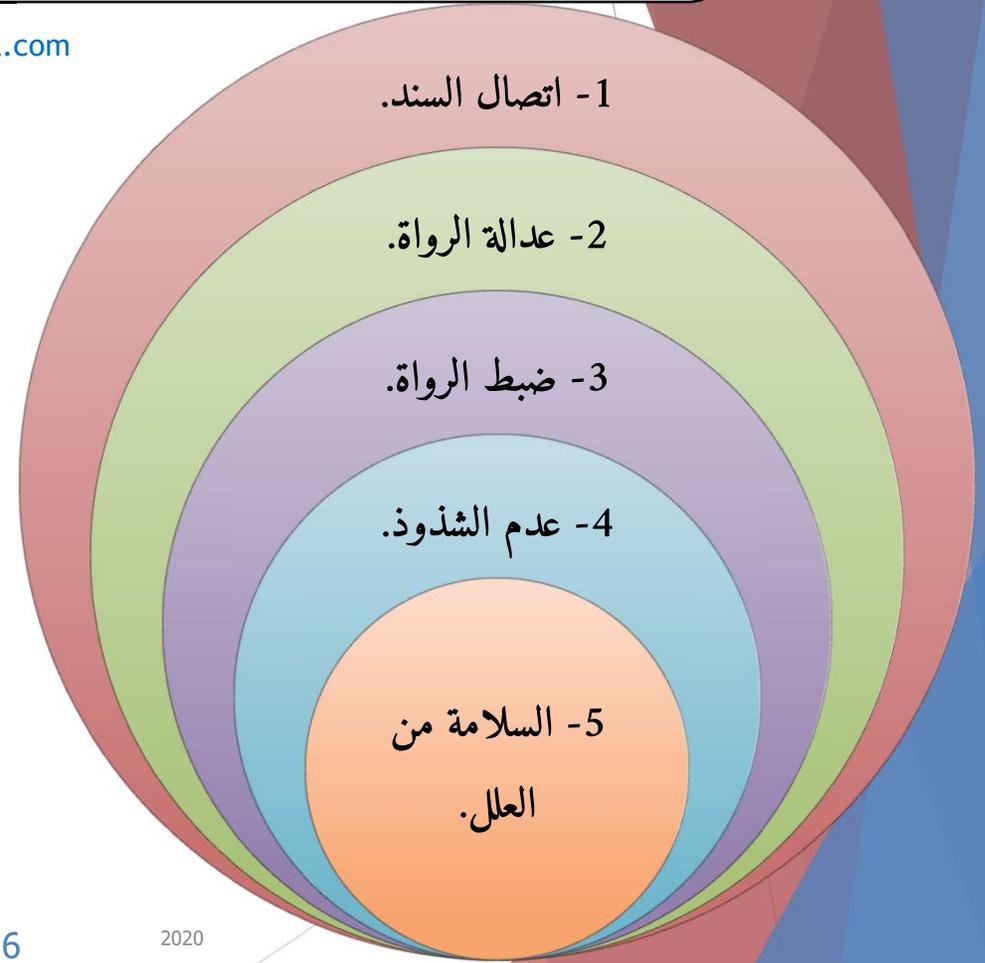
الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذاً، ولا معللاً.

وقد اشتمل التعريف على الصفات التي يشترط توفرها في الحديث كي يكون صحيحاً، وهي خمس :

assia3ammour@gmail.com

وجرى المتأخرون على جعل نفي الشذوذ شرطاً مستقلاً
غير نفي العلة. والتحقيق: أنه صورة من صور العلل
المؤثرة، وأئمة النقاد في هذا الفن أعلوا بالشذوذ في معنى
التعليل بسائر العلل غير الظاهرة.

والحديث إذا حقق الشروط المتقدمة مجتمعة فهو
(الحديث الصحيح لذاته)، وإن تخلف شرط فلا يوصف
بالصحة.



اشتراط ابن الصلاح في حدّ الصحيح كونه **مُسنداً**

غير متفق عليه كقيد مستقل؛ إنما يندرج في أحد معانيه تحت اتصال السند،

وللمسند ثلاثة تعريفات نقلها ، وأعقبها بقوله: " فهذه أقوال ثلاثة مختلفة.

1 - تعريف الحاكم: " ما اتصل سنده إلى النبي ﷺ ".

2 - تعريف ابن عبد البر: " كل حديث مرفوع للنبي ﷺ متصلاً كان أو غير متصل ".

3 - تعريف الخطيب: " ما اتصل سنده على أي وجه كان ".

ولم يرجّح ابن الصلاح بين هذه التعريفات، ورجّح ابن حجر أنه يقصد بالمُسند الحديث المرفوع، فقال: "أعترض عليه بأنه لو قال: المسند المتصل لاستغنى عن تكرار لفظ الإسناد.

الشرط الأول: اتصال السند

assia3ammour@gmail.com

بأن يكون كل راو من رواية الإسناد قد تلقى الحديث ممن فوقه من الرواة، وهكذا إلى أن يبلغ التلقي قائله.

قال الحافظ ابن حجر: "المتصل: ما سلم إسناده من سقوط فيه، بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه".

تنبيه: قال طاهر الجزائري: "لا يقال المتصل في حال الإطلاق إلا في المرفوع والموقوف، وأما في حال التقييد فيسوغ أن يقال في المقطوع، وهو واقع في كلامهم يقولون: هذا متصل إلى سعيد بن المسيب، أو إلى الزهري، أو إلى مالك".

1- المنقطع 

2- العضل 

3- المعلق 

4- المرسل 

5- المدلس 

6- المرسل الخفي 

assia3ammour@gmail.com

ويخرج بهذا الشرط كل صور الانقطاع المعروفة:

يعرف اتصال السند بما يلي :

assia3ammour@gmail.com

1 - تصريح كل من سلسلة الإسناد بما يدل على سماعه للحديث من مصدره الذي روى عنه ذلك الحديث، كقوله ك (سمعت فلاناً) أو (سمعنا فلاناً) أو (حدثني فلان) أو (حدثنا) أو (قرأت عليه) أو (حدثني قراءة عليه) أو (حدثنا قراءة عليه) أو (أخبرني) أو (أخبرنا) أو (أنبأني) أو (أنبأنا) أو (قال لي) أو (قال لنا)، أو نحو ذلك من العبارات الدالة على أن الراوي قد لقي من فوقه، وأنه سمع منه ذلك الحديث.

2 - عنعنة الراوي، إذا لم يكن مدلساً، أو مرسلأً، فتفيد عنعنته الاتصال، وأما إن كان الراوي المعنعن مدلساً، فعنعنته تحمل على الانقطاع لقوة احتمال تدليسه في الإسناد بإسقاط شيخه الذي سمع منه هذا الحديث، وكذا الأمر إذا اختلف العلماء في سماع الراوي ممن فوقه عموماً، ولم يتبين الراجح في ذلك، فإن الحكم على الإسناد باتصاله حينئذ متوقف على ما يزول به احتمال الانقطاع من القرائن.

الشرط الثاني: عدالة الرواة

وقد أجمل الشافعي القول في العدل بأن: من كان الأغلب عليه الطاعة فهو «المُعدَّل» وإذا كان الأغلب عليه المعصية فهو «المُجرَّح»

أجمع أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتاج بروايته أن يكون «عدلاً».

وعرفه ابن حجر ب: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة.

وفصّل ابن الصلاح صفاته بأن يكون: مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

والمعاد بالملكة : الكيفية الراضة من الصفات النفسانية فإن لم تكن راضة فهي الحال

والمعاد بالتقوى: استقامة الدين باجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة

والمعاد بالمروءة: الآداب النفسانية التي تحمل مراعاتها الإنسان على التحلي بمحاسن الأخلاق وجميل العادات

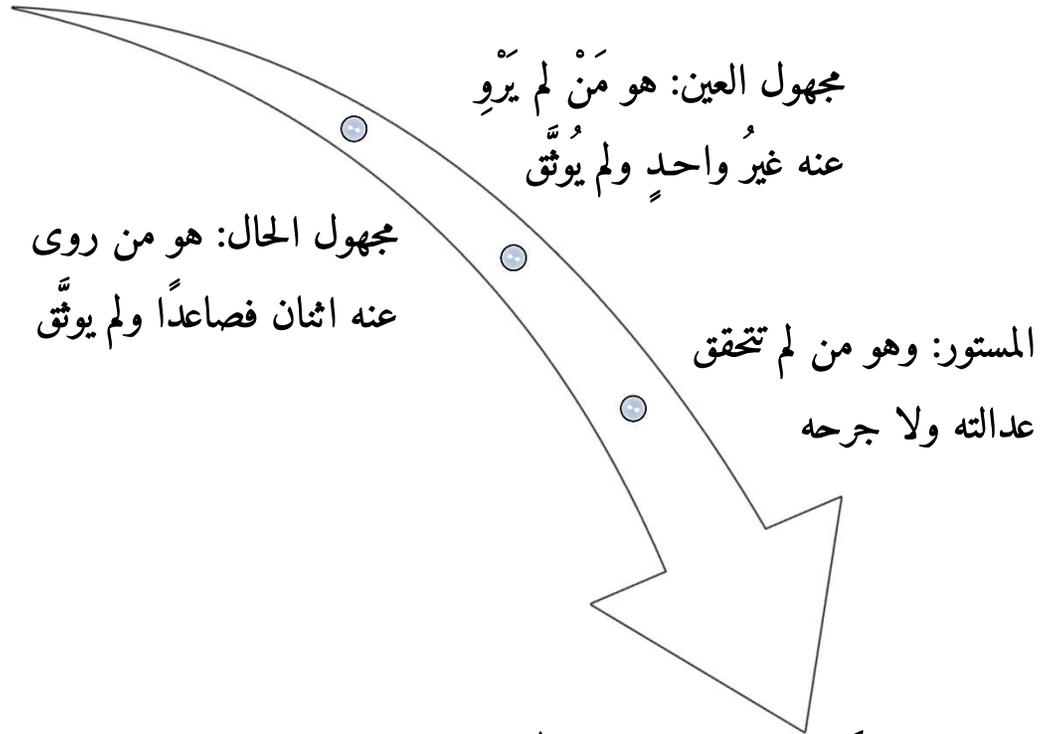
و ترتبط المروءة بالأعراف الإنسانية الصحيحة والعادات المقبولة في المجتمع.

تعرف عدالة الراوي بـ :

1- الاستفاضة والشهرة، فمن اشتهرت عدالته بين أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة استغنى فيه بذلك عن التنصيص على عدالته. كمالك، والأوزاعي، والشافعي، وشعبة، وأحمد، وعبد الله ابن المبارك، وابن معين، وابن المديني، ومن كان على منوالهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر فمن كانت هذه صفته لا يسأل عن عدالته.
فقد سئل أحمد بن حنبل عن إسحاق بن راهوية، فقال: مثل إسحاق يسأل عنه؟
وسئل ابن معين عن أبي عبيد القاسم بن سلام، فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يسأل عن الناس.

2- التنصيص على عدالته ممن يعتبر قوله في ذلك من أئمة الجرح والتعديل.

وشرط العدالة خرج كل من:



الفاسق: وهو من ارتكب معصية دون الشرك، فلا
تنفي عنه أصل الإيمان، ولا تسلبه صفة الإسلام

الشرط الثالث: ضبط الرواة

وقد زاد ابن حجر قيد **التمام** لصفة الضبط في راوي الصحيح، لِيُمَايز بين الصحيح والحسن.

ويراد بالضبط اتصاف الراوي باليقظة وعدم الغفلة، وبالحفظ إن حدث من حفظه، والإتقان إن حدث من كتابه، مع الدراية بالمعنى إن روى الحديث بغير لفظه، فلا تقبل رواية سيئ الحفظ ولا المغفل الذي يكثر غلظه كأن يرفع الموقوف، ويصل المرسل، ويصحف الرواة فإنه حديثه لا يكون صحيحاً. وهذا الشرط يستدعي عدم تساهله عند التحمل والأداء.

قال الصنعاني: الضابط عندهم من يكون حافظاً متيقظاً غير مغفل ولا ساه ولا شك في حالتي التحمل والأداء، وهذا الضبط التام وهو المراد هنا" أي في تعريف الحديث الصحيح.

قال الزركشي: الضبط عبارة عن موافقة الثقات فيما يروونه.

قال طاهر الجزائري: "الضابط من الرواة هو الذي يقل خطؤه في الرواية، وغير الضابط هو الذي يكثر غلظه ووهمه فيها، سواء كان ذلك لضعف استعداده أو لتقصيره في اجتهاده".

أقسام الضبط

الضبط نوعان ، ذكرهما الشافعي بقوله: " حافظاً إن حدث به من حفظه، حافظاً لكتابته إن حدث من كتابته".

1- **ضبط صدر:** هو أن يحفظ ما سمعه من شيخه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء من حين سماعه إلى حين أدائه وروايته

قال ابن حجر: وهو أن يُثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .

2- **ضبط كتاب:** هو محافظته على كتابه، وصيافته عن أن يتطرق إليه تغيير ما، من حين سماعه فيه وتصحيحه إلى أن يؤدي منه ويروي، ولا يُعيره إلا لمن يثق فيه، ويتأكد من أنه لا يغير فيه.

قال ابن حجر: وهو صيافته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه. وقيد بالتام إشارة إلى الرتبة العليا في ذلك".

تفاوت الرواة في صور الضبط:

قال الصنعاني: «والذي ذكر المحدثون أربع صور:

الأولى: تام الضبط

الثانية: خفيفه

الثالثة: كثير الغلط

الرابعة: من غلطه أكثر من حفظه.

فالأوليان مقبول من اتصف بهما، والأخريان مردود من اتصف بهما».

تنبيه: مسألة كثرة الخطأ وقلته مسألة نسبية، ترجع إلى كثرة حديث الراوي وقلته، فمن كان أكثر من أحاديثه الصحيحة، وأخطأ في أحاديث قليلة؛ احتُمِل له ذلك الخطأ.

assia3ammour@gmail.com

2020

18

قال ابن معين: من لم يخطئ في الحديث فهو كذاب.

وقال أيضا: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب.

وقال ابن المبارك: ومن يسلم من الوهم

قال أحمد: كان مالك من أثبت الناس وكان يخطئ.

وقال البرذعي شهدت أبا زرعة وذكر عبد الرحمن بن مهدي ومدحه وأطنب في مدحه وقال: وهم في غير شيء ثم ذكر عدة أسماء صحفها، وهذه الأسماء ورد النص بها في كتاب البرذعي، وهي: قول ابن مهدي شهاب بن شريفة وإنما هو شهاب بن شرنقة، وقال عن هشام عن الحجاج عن عائذ بن بطة، وإنما هو ابن نضلة. وقال: قيس بن جبير وإنما هو قيس بن جَبَر.

كيف يُعرف الضبط؟

للضبط مقياس دقيق وضعه العلماء وعولوا عليه في كشف مستوى حفظ الراوي للحديث، من ذلك ما لخصه ابن الصلاح: "يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر- أي نقايس- رواياته بروايات الثقة المعروفين بالضبط والإتقان؛ فإن وجدنا رواياته موافقة -ولو من حيث المعنى- لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم، عرفنا اختلال ضبطه، ولم نحتج بحديثه.

وما ذكره الشافعي فقال: ويعتبر على أهل الحديث بأن إذا اشتركوا في الحديث عن الرجل بأن يستدل على حفظ أحدهم بموافقة أهل الحفظ، وعلى خلاف حفظه بخلاف حفظ أهل الحفظ له.

فإذا اجتمع في الراوي هذان الركنان: العدالة والضبط
فهو حجة يلزم العمل بحديثه إذا استوفى الحديث بقية
شروطه، ويطلق على الراوي حينئذ «ثقة». وذلك لأنه
تحقق فيه الاتصاف بالصدق، وتحلى بقوة الحفظ الذي
يمكنه من استحضار الحديث وأدائه كما سمعه، فتحقق
أنه أدى الحديث كما سمعه فصار حجة، وإذا اختلف فيه
شيء من خصال الثقة كان مردود الحديث بحسب
الاختلال الذي لحقه.

الشرط الرابع: السلامة من الشذوذ

و يُعرف ذلك بعرض الأسانيد والمتون على بعضها في المسألة الواحدة .

والمعتمد في تعريف الشاذ، بحسب الاصطلاح الذي استقر عند المتأخرين أنه:

ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه.

فإذا روى الضابط والصدوق شيئا، فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عددا فهذا شاذ .

ولم يفصح ابن الصلاح بمراده من الشذوذ هنا، وقد ذكر السيوطي في نوعه ثلاثة أقوال:

أحدها: مخالفة الثقة للأرجح منه. (لكثرة عدد أو قوة حفظ)

والثاني: تفرد الثقة مطلقا. (بما لا متابع له).

والثالث: تفرد الراوي مطلقا - ثقة كان أم ضعيفا-. (بما لا متابع له).

والظاهر أنه أراد هنا الأول.

فيقتصر معنى الشذوذ المنفي في الصحيح على القسم الأول وهو: الفرد المخالف. وهذا ما أكده كل من الزركشي وابن حجر

قال الزركشي: «من شرط الحكم على الحديث بالصحة ألا يكون شاذاً، والشاذ أن يروي الثقة حديثاً مخالفاً لرواية من هو أحفظ منه وأضبط».

وقال ابن حجر: «مراده بالشاذ هنا ما يخالف الراوي فيه من هو أحفظ منه أو أكثر كما فسره الشافعي. لا مطلق تفرد الثقة كما فسره به الخليلي».

قال نور الدين عتر: "والحقيقة أن نفي الشذوذ يتحقق بالشروط السابقة، لكنهم صرحوا بانتفائه؛ لأن الضبط ملكة عامة بالنسبة لجملة أحاديث الراوي، إلا أنه قد يحتمل أن يقع منه وهم في حديث ما، دون أن يفقد صفة الضبط لسائر حديثه، فهذا يخل بصحة الحديث الذي وهم فيه فقط، لذلك صرحوا بنفي الشذوذ."

ومخالفة الثقات على قسمين: غالبية، ونادرة. فمتى خالف الثقات فيما رواه غالبا لم يكن حافظا، ومتى خالفهم نادرا، ولو في حديث واحد كانت مخالفته شذوذا، لذلك ذكر ابن الصلاح في حد الصحيح السلامة من الشذوذ وكون الراوي ضابطا.

الشرط الخامس: السلامة من العلة

والعلة: عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة في الحديث، مع أن ظاهره السلامة منها، وهي التي قال عنها الحاكم: «وإنما يُعلَّل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل».

قال الخطيب البغدادي: «والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمَع بين طرقه، ويُنظر في اختلاف رواته، ويُعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط».

ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر.

أقسام الحديث الصحيح

يتفاوت الصحيح في القوة بحسب تفاوته في الأوصاف المقتضية للتصحيح فما يكون في الدرجة العليا من العدالة، والضبط، وسائر الصفات المعتبرة في التصحيح يكون أصح ممن دونه.

1- الصحيح لذاته:

وينقسم الحديث
الصحيح إلى قسمين:

أي ما اشتمل من الصفات المذكورة
في تعريف الصحيح على أعلاها.

وهو ما رواه عدل تام الضبط بسند
متصل وسلم من الشذوذ والعلة.

1- سنده متصل

2، 3- رواته كلهم عدول ضابطون

• عبدالله بن يوسف: ثقة مُتقن.

• مالك بن أنس: إمام حافظ.

• ابن شهاب الزهري: فقيه حافظ متفق.

• محمد بن جُبَيْر: ثقة.

• جُبَيْر بن مُطْعِم: صحابي.

4- غير شاذ.

5- ليس فيه علة من العلل.

مثاله: ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، أخبرنا مالك عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور.

إسناد متصل بسماع العدل الضابط
عن مثله

ورجاله كلهم ثقات احتج بهم
الأئمة، وتسلسل الإسناد معروف
عند المحدثين وليس ثمة ما يخالفه

والمتن كذلك موافق لما وردت به
الأدلة.

ما رواه البخاري ومسلم: قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير
عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس
بحسن صحابتي؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أمك". قال: ثم
من؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك".

2- الصحيح لغيره:

هو الحسن لذاته إذا تعدد طرقه.

فالصحيح لغيره أصله حسن لذاته ثم ارتقى بتعدد الطرق إلى الصحيح لغيره.

أي ما قصر عن الدرجة العليا في بعض الشروط كالضبط ؛ لكن انجبر ذلك القصور بتعدد الطرق.

▶ مثاله: ما رواه الإمام الترمذي في الجامع، حديث: 24

▶ قال: حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبدة بن سليمان، عن **محمد بن عمرو**، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"**.

▶ وقد روى هذا الحديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم

▶ وحديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد، عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عندي صحيح لأنه قد روي من غير وجه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث.

▶ وحديث أبي هريرة، إنما صح لأنه قد روي من غير وجه .

▶ وأما محمد فزعم أن حديث أبي سلمة، عن زيد بن خالد أصح.

▶ وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وعلي، وعائشة، وابن عباس، وحذيفة، وزيد بن خالد، وأنس، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمر، وأم حبيبة، وأبي أمامة، وأبي أيوب، وتمام بن عباس، وعبد الله بن حنظلة، وأم سلمة، ووائللة، وأبي موسى.

قال الإمام ابن الصلاح: «محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتيان، حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم؛ لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضمَّ إلى ذلك كونه روي من أوجه أُخر، زال بذلك ما كُنَّا نَحْشَاهُ عليه من جهة سوء حفظه، وانجبر به ذلك النَّقص اليسير، فصَحَّ هذا الإسناد والتَّحَقَّ بدرجة الصحيح».

محمد بن العلاء الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ

عبدة بن سليمان أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت

محمد بن عمرو بن علقمة المدني، صدوق له أوهام.

حب: كان يخطئ. س: ليس به بأس. ذ: يكتب حديثه.

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني، ثقة مكثر، ذ: أحد الأئمة.

وقد تابعه كل من: الأعرج وسعيد المقبري.

وتعرف صحة الحديث بأمر ثلاثة:

32

assia3ammour@gmail.com

الثالث: أن ينظر في رواته
وطريقة تخريجهم له، فإذا
تمت فيه شروط الصحة حكم
بصحته.

الثاني: أن ينص على صحته
إمام يعتمد قوله في التصحيح
ولم يكن معروفا بالتساهل فيه.

الأول: أن يكون في مصنف
التزم فيه الصحة إذا كان
مصنّفه ممن يعتمد قوله في
التصحيح "كصحيحي
البخاري ومسلم".

2020

حكم الحديث الصحيح

أجمع العلماء من أهل الحديث ومن يعتد به من
الفقهاء والأصوليين على أن الحديث الصحيح حجة
يجب العمل به.

أول من جمع الصحيح

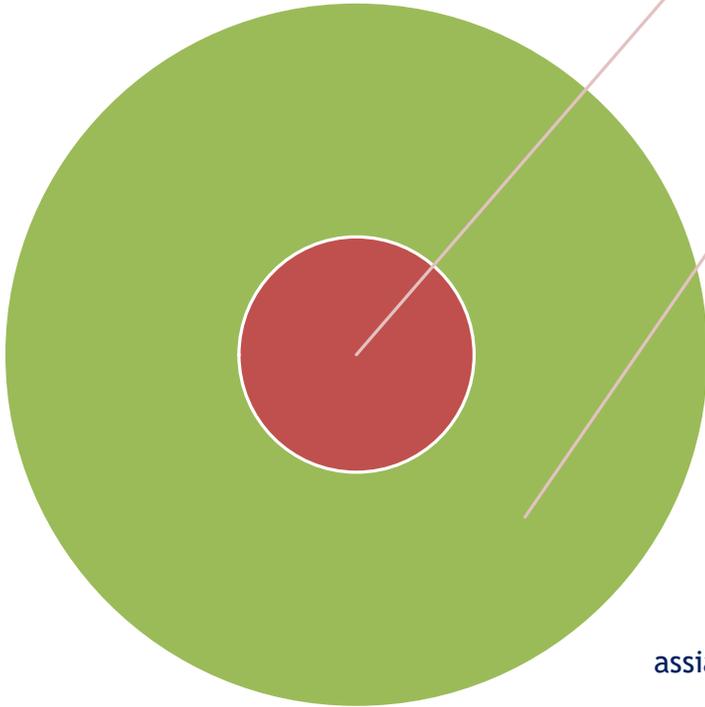
أول من اعتنى بجمع الصحيح المجرد عن غيره،

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري (194هـ - 256هـ).

ثم تلميذه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج

القشيري (205هـ - 261هـ)



منزلة كتابيهما

صحيح البخاري ومسلم أصح كتب السنة وأوثقها.

وصحيح البخاري أصح الكتابين، وأكثرهما فوائد.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم:

اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير وأهل الإتيقان والحذق والغوص على أسرار الحديث

2020

وأما قول الشافعي: "ما أعلم في الأرض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك"، فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم.

هل استوعب البخاري ومسلم كل الصحيح؟

لم يستوعب البخاري ومسلم في صحيحيهما كل الأحاديث الصحيحة، ولا التزما بإخراج كل الصحاح، وإنما أخرجوا من الصحيح ما هو على شرطهما، وقد نبها على أنهما تركا من الحديث الصحيح مخافة الطول.

قال البخاري: " ما أدخلت في كتابي إلا ما صح، وتركت من الصحاح مخافة الطول".

قال مسلم: " ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا، وإنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه".

ويدل على ذلك أيضا أنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما، حيث ينقل الترمذي في السنن عن البخاري تصحيح أحاديث ليست في الجامع الصحيح.

أصح الأسانيد

نظرا لتفاوت الأسانيد في درجات القوة فقد حكم بعض الأئمة بالترتيب المطلق لبعض الأسانيد، لكن الحاكم النيسابوري أبا عبد الله ذهب مذهباً آخر اختاره ابن الصلاح والنووي والعلماء، وهو أقرب للاحتياط والدقة في الترجيح، إذ: "ينبغي تخصيص القول في أصح الأسانيد بصحابي أو بلد مخصوص ... ولا يعمم".

قال ابن الصلاح: ولهذا نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنه الأصح على الإطلاق.

فأصح أسانيد أبي بكر الصديق: إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر.

وأصح أسانيد عمر: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وهذا مذهب أحمد وإسحاق بن راهويه.

وأصح أسانيد ابن عمر: مالك عن نافع عن ابن عمر. وهذا قول البخاري، وتسمى سلسلة الذهب.

وأصح أسانيد المكيين: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله.

وأصح أسانيد المدنيين: إسماعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة.

وأصح أسانيد المصريين: الليث بن سعيد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر.

يتفاوت الصحيح بتفاوت أوصاف رواته، وقد رتب أئمة الحديث الأحاديث الصحاح باعتبار ما دونه الأئمة في تصانيفهم كما يأتي :

الأول: صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعا.

الثاني: صحيح انفرد به البخاري، أي عن مسلم.

الثالث: صحيح انفرد به مسلم، أي عن البخاري.

الرابع: صحيح على شرطهما لم يخرجاه.

الخامس: صحيح على شرط البخاري لم يخرجاه.

السادس: صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه.

السابع: صحيح عند غيرهما، وليس على شرط واحد منهما.

فهذه أمهات أقسامه، وأعلىها الأول، وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيرا: " صحيح متفق عليه"، يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم.

وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به.

الصحيح

صحيح ابن خزيمة، لابن خزيمة النيسابوري (-311هـ)

صحيح ابن حبان، لابن حبان البستي (-354هـ)

المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری (-405هـ)

الأحاديث المختارة، للضياء الدين المقدسي (-643هـ)

المنتقى، لابن الجارود النيسابوري (-306هـ)

صحيح البخاري

صحيح مسلم

الموطأ

السنن الأربعة

علوم الحديث

جزء مشترك

علوم إسلامية

السنة الأولى

الكتب الصحاح

من إعداد الدكتورة آسيا عمور





مَكْتَبُ الْجُمَاهِرِ

تَصْنِيفُ

الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

المتوفى سنة ٢٥٦هـ

Social Media

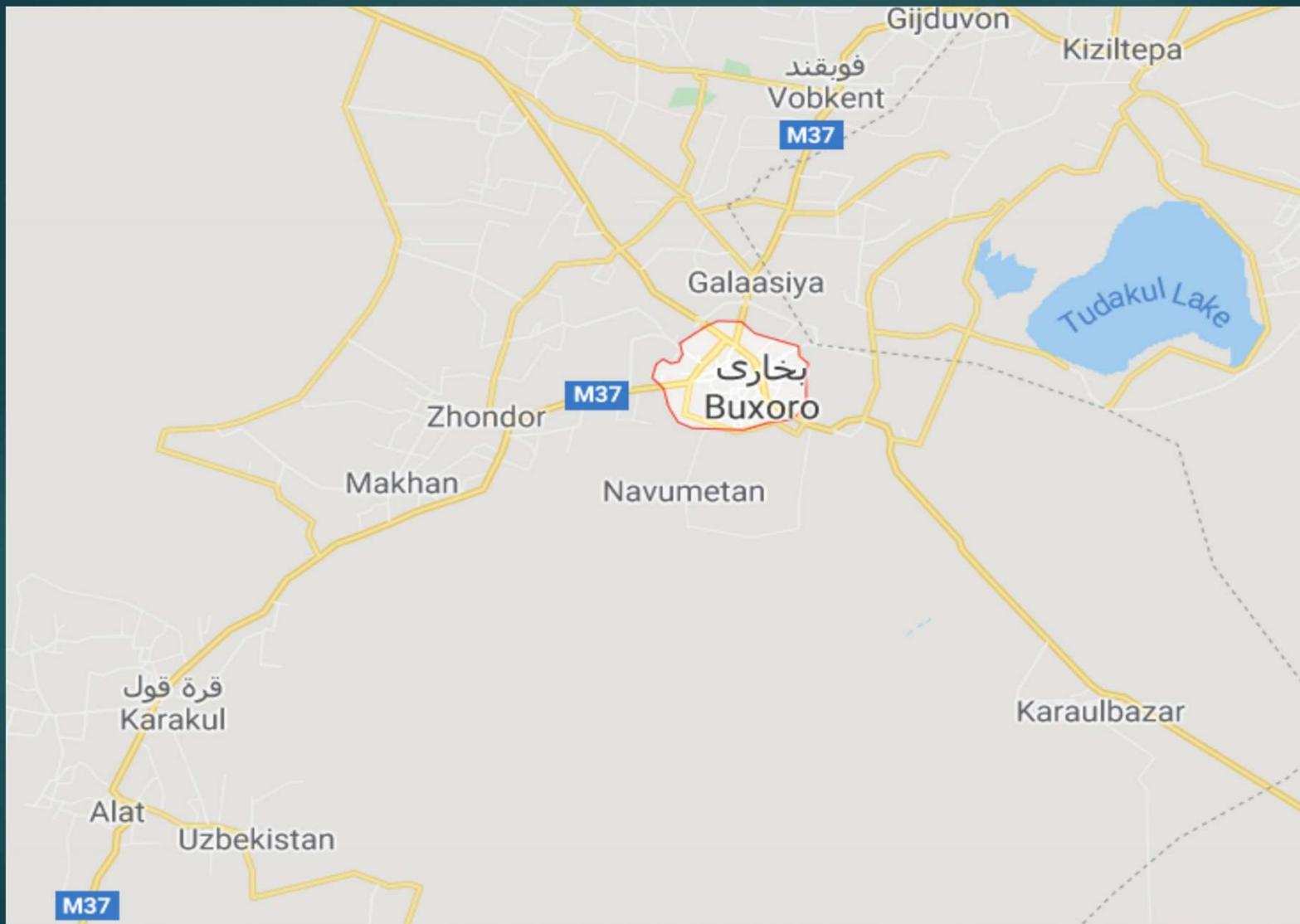
الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري.

ولد في بخارى في خراسان الكبرى (أوزباكستان)، سنة 194هـ، توفي والده وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، وأقبل على طلب العلم منذ الصغر

بدأت عليه علامات الذكاء والبراعة منذ حداثة، فكان قوي الذاكرة سريع الحفظ، حفظ القرآن -وهو صبي- ثم استوفى حفظ حديث شيوخه البخاريين، وقرأ كتب ابن المبارك حين استكمل ست عشرة سنة، فرحل في هذه السن إلى البلدان وسمع من العلماء والمحدثين، وأكب عليه الناس وتزاحموا عليه ولم تبقل لحيته.

مؤلفه





ابتدأ يسمع الأحاديث على المشايخ الذين في بلده ، وأخذ يرد عليهم ، وينتقد الأخطاء في سنن مبكر، حتى إنه يذكر عن نفسه - رحمه الله - أنه كان عند شيخ له يقال له : الداخلي ، فذكر الداخلي إسنادا - عن سفيان أو عن أبي الزبير عن إبراهيم - فقال البخاري : هذا خطأ ، أو الزبير لا يروي عن إبراهيم

فأغلظ عليه العبارة شيخه هذا واسكته ، فأصر البخاري على مراجعة هذا الشيخ لأصوله، فدخل الشيخ ورأى الحديث ، ثم جاء للبخاري وقال : كيف هو؟ قال : إنما هو سفيان عن الزبير وهو ابن عدي عن إبراهيم وهو النخعي ، فأبو الزبير الذي هو محمد بن يونس بن تادرس لا يروي عن إبراهيم. فأخذ شيخه هذا يصلح كتابة مما أملاه عليه البخاري .

لما سئل البخاري عن عمره آنذاك حينما رد على شيخه كم كان؟ قال: إحدى عشرة سنة .

تردد على شيوخ كثير، من بينهم:

مكي بن إبراهيم

عبدالله بن يوسف التنيسي

أبو اليمان الحكم بن نافع

عبدالله بن محمد المسندي

أبو نعيم الفضل بن دكين

أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي

إسحاق بن راهويه

الإمام علي بن المديني

وغير هؤلاء الشيوخ العظام شيوخ كثير لا يقلون عنهم قدرا.

روى عنه من الأعلام خلق كثير، قال محمد بن يوسف القريبي: سمع الصحيح من البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي عنه غيره.

ومنهم: الإمام مسلم بن الحجاج (- 261 هـ).

و أبو بكر ابن خزيمة (- 311 هـ).

والإمام أبو عيسى الترمذي (- 279 هـ).

وصالح بن محمد جزرة (- 293 هـ)

وأبو عبد الرحمن النسائي (- 303 هـ)

والإمام أبو إسحاق إبراهيم الحربي (- 285 هـ)

وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان

أثنى عليه علماء زمانه وأكبروه واعترفوا له بالفضل، قال الإمام أحمد بن حنبل: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل.

وقال الإمام قتيبة بن سعيد (ت 240 هـ): جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه مثل عمر في الصحابة، وسئل قتيبة عن طلاق السكران: فدخل محمد بن إسماعيل، فقال قتيبة للسائل: هذا أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني قد ساقهم الله إليك، وأشار إلى البخاري. وقال نعيم بن حماد الخزازي: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة. وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل.

وقال الإمام الترمذي: "لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل".

قال شيخه محمد بن بشار الحافظ: "حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بن الحجاج بنيسابور، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري بخارى".

وقصته مع أهل بغداد أشهر من أن تورّد في قوة حفظه وسعة علمه لما امتحنوه بمائة حديث مغلّوطة الأسانيد فردّها إلى أصولها في مجلس واحد.

قال ابن عدي : سمعت عدة مشائخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه، فعمدوا إلى مائة حديث فقلّبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفّعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخاري، وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري: "لا أعرفه"، فسأله عن آخر فقال: "لا أعرفه"، فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول: "لا أعرفه"، فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم، ثم انتدب رجل آخر من العشرة وسأله كما سأله الأول والبخاري رحمه الله يجيب بما أجاب به الأول ثم الثالث والرابع حتى فرغ العشرة مما هيأوه من الأحاديث فلما علم البخاري أنهم فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني قلت كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل، وعند ذكر هذه القصة يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "هنا يخضع للبخاري فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة".

طلب منه أمير بخارى خالد الذهلي أن يقرئه الجامع الصحيح فامتنع تكريماً للعلم، وقال لرسوله: إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين، فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضرني في مسجدي أو في داري، فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر من الله يوم القيامة أني لا أكتم العلم.

فكانت هذه الحادثة سبباً للوحشة بينهما فنفاه الأمير، فذهب إلى (خرتتك) من قرى سمرقند، وتوفي بها سنة ست وخمسين ومائتين سنة (256هـ)، وعمره اثنتان وستون سنة.

1 - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

2 - الأدب المفرد

3 - التاريخ الكبير

5 - التاريخ الصغير

6 - كتاب الضعفاء الصغير

7 - خلق أفعال العباد.

8 - رفع اليدين في الصلاة

9 - القراءة خلف الإمام

10 - الأسماء والكنى

أبرز مؤلفاته

التعريف بالمصنّف

التسمية العلمية لصحيح البخاري

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري ثلاثة أسباب دعت الإمام البخاري إلى تأليف كتابه الجامع الصحيح:

أحدها: أنه وجد الكتب التي ألقت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين، قال فحرك همته بجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب في صحته أمين.

الثاني: وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية وساق بسنده إليه أنه قال: "كنا عند إسحاق بن راهوية فقال: "لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال: "فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الصحيح".

وهذا يدل على عقلية مبتكرة مبدعة، إذ أخذت هذه الكلمة منه الاهتمام وبعثته للعمل على تأليف كتابه.

الثالث: رؤيته في المنام أنه يحمل مروحة ويتبع بها النبي صلى الله عليه وسلم، قال البخاري: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: "أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح".

قال ابن طاهر في شروط الأئمة: اعلم أن البخاري ومسلما ومن ذكرنا بعدهم، لم ينقل عن واحد منهم أنه قال: شرطتُ أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني، وإنما يعرف ذلك من سبر كتبهم، فيعلم بذلك شرط كل رجلٍ منهم. واعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يُخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع.

موضوع الكتاب

التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه.

ذكر الحافظ ابن حجر عدد الأحاديث المرفوعة في صحيح البخاري والمعلقة

1 - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بما فيها المكررة 7397 حديثا

2 - عدد الأحاديث المرفوعة المعلقة بما فيها المكررة 1341 حديثا

3 - عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات 344 حديثا

4 - عدد ما فيه من الموصول والمعلق والمتابعات المرفوعة بالمكررة 9082 حديثا

5 - عدد الأحاديث المرفوعة الموصولة بدون تكرار 2602 حديثا

6 - عدد الأحاديث المعلقة بدون تكرار 159 حديثا

7 - عدد الأحاديث المرفوعة موصولة أو معلقة بدون تكرار 2761 حديثا

وهذه الأعداد إنما هي في المرفوع خاصة دون ما في الكتاب من الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين ومن بعدهم.

منهجه في الصحيح

يورد الموقوف
والمعلق، وهما
ليس على شرطه.

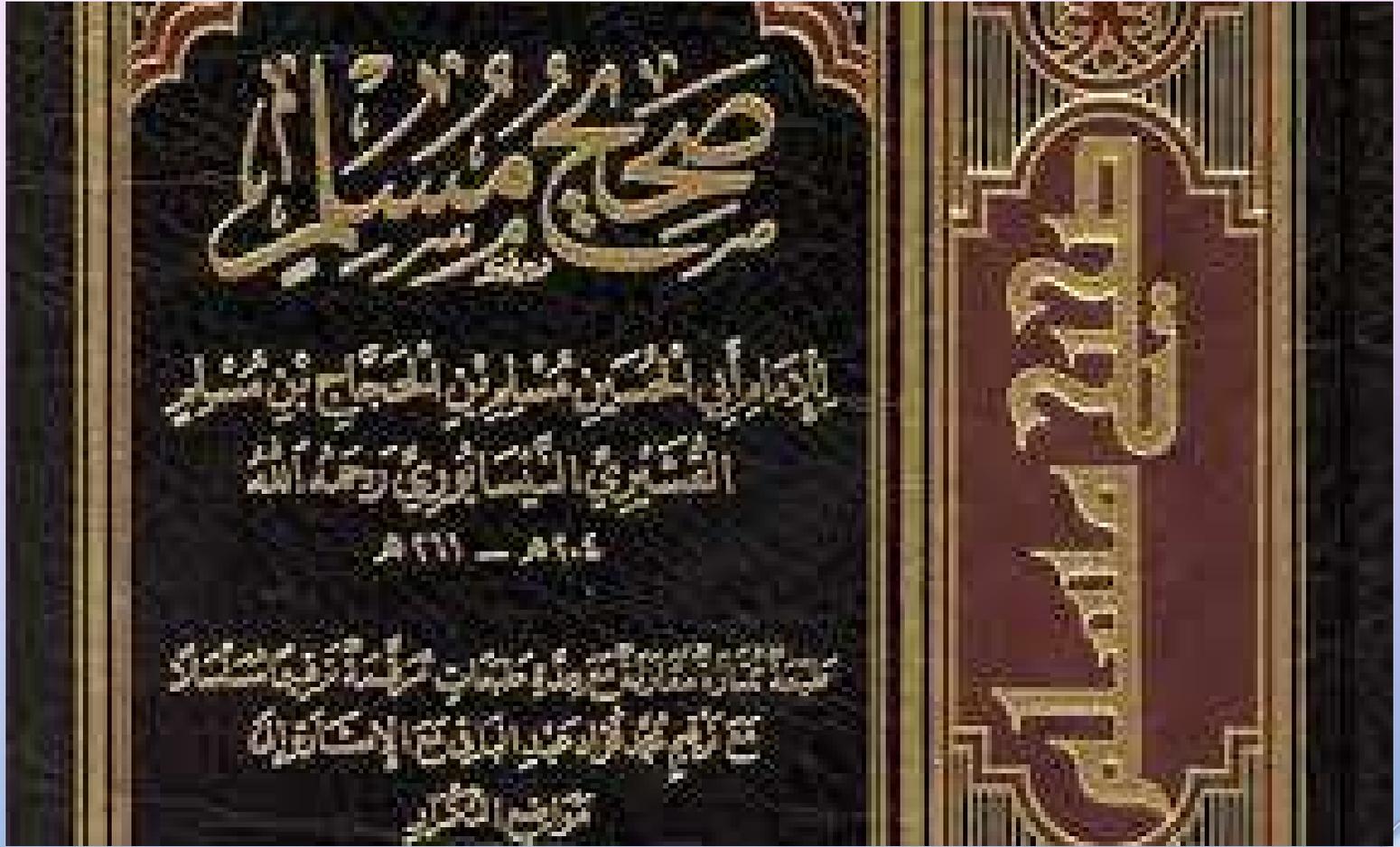
قليلا ما يجمع
بين الأسانيد

يكرر الحديث
ويفرقه في عدة
أبواب

الناحية الفقهية بادية
في تراجم أبوابه،
وفيها يتجلى فقهه وعلمه
واستنباطه الدقيق
وفهمه

قسم مصنفه
لكتب وأبواب

لم يضع مقدمة
لمصنفه



assia3ammour@gmail.com

2020

assia3ammour@gmail.com

2020

التعريف بالمصنف

المؤلف: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

وُلد بنيسابور (مدينة بخراسان) سنة 204 أو 206 هـ.

ابتدأ سماعه سنة ثمانى عشرة ومائىن؁ ولم يكن تجاوز عمره الثانية عشرة؁ بدأ رحلته فى طلب العلم مبكرا؁ وطاف البلاد؁ فرحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ومصر

ولما قدم البخارى نىسابور لازمه وأفاد منه وكان يعظّم الإمام البخارى ويتواضع له؁ حتى قال له يوما: دعنى حتى أقبل رجلىك يا أستاذ الأستاذىن وسىد المحدثىن وطىب الحديث وعالله.

قال أبو بكر الخطىب كان مسلم ىناضل عن البخارى حتى أوحش ما بىنه وىبن الذهبى بسببه.



assia3ammour@gmail.com

2020

أبرز شيوخه

5

عبد الله بن مسleme القعني

يحيى بن يحيى التيمي

منهم من أخرج عنهم في الصحيح
وعدتهم مائتان وعشرون رجلا، منهم:

أحمد بن حنبل

عون بن سلام

سعيد بن منصور المرؤزي

إسماعيل بن أويس

شيوخه الذين أكثر من الرواية عنهم في صحيحه

6

assia3ammour@gmail.com

2020

محمد بن المثني: 772 ح

أبو خيثمة زهير بن
حرب: 1281 ح

أبو بكر بن أبي شيبة:
1540 ح

محمد بن بشار الملقب
ببندار: 460 ح

أبو كريب محمد بن
العلاء: 556 ح

محمد بن عبد الله بن
نمير: 573 ح

قتيبة بن سعيد: 668 ح

علي بن حجر السعدي: 288 ح

محمد بن حاتم: 300 ح

محمد بن رافع
النيسابوري: 362 ح

assia3ammour@gmail.com

2020

وله شيوخ سوى هؤلاء لم يخرج عنهم في صحيحه

علي بن الجعد

علي بن المديني

محمد بن يحيى الذهلي

الترمذي، روى عنه حديثا واحدا

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني

مكي بن عبدان

أبو حامد أحمد بن محمد بن الشرقي

أحمد بن علي بن حسويه

عبد الله بن محمد بن ياسين

محمد بن مخلد الدوري

أبو عمرو المستملي

أبو بكر ابن خزيمة

صالح بن محمد الحافظ

علي بن الحسب الهلالي

محمد بن عبد الوهاب الفراء

وهما من شيوخه.

تلاميذه

assia3ammour@gmail.com

2020

وقد أثنى أئمة العلم على مسلم، قال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس ومن أوعية العلم، ما علمته إلا خيرا.

وكان أبو زرعة وأبو حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

قال محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرّي، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل بخارى.

قال النووي: أجمعوا على جلالته وإمامته وعلو مرتبته، وحثه في هذه الصنعة وتقدمه فيها وتضلعه منها، ومن أكبر الدلائل على جلالته وإمامته، وورعه وحثه وقعوده في علوم الحديث، واضطلاعه منها وتفننه فيها: كتابه الصحيح الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة، وتنبهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو في حرف، واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصححة بسماع المدلسين... ومع هذا فصحيح البخاري أصح وأكثر فوائد، هذا هو مذهب جمهور العلماء، وهو الصحيح المختار، لكن كتاب مسلم في دقيق الأسانيد ونحوها أجود.

توفي بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين (261هـ)، عن سبع وخمسين سنة.

أهم مصنفاته

صحيح مسلم

الكنى والأسماء

المنفردات والوحدان

التمييز

التسمية العلمية: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب التأليف: ذكر الإمام مسلم في مقدمة صحيحه سبب تأليفه الصحيح، وهو أن أحدهم رغب في التعرف على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب والعقاب، والترغيب والترهيب، وغير ذلك سأله أن يلخصها له في تأليف بلا تكرار.

مدة التأليف: قال أحمد بن سلمة: كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة. وقد صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه، فكان يتحرز في الألفاظ، ويتحرى في السياق.

عدد أحاديث صحيح مسلم

قال محمد الماسرجسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه.

قال ابن الصلاح: جميع ما في صحيح مسلم بلا تكرار: نحو أربعة آلاف ، وبلغت أحاديث الجامع الصحيح بالمكررات سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين (7275) حديثا.

وقد أثبت المحقق فؤاد عبد الباقي فيه تراجم الأبواب التي وضعها الإمام النووي وهي ليست من عمل مسلم، كما قام بترقيم الأحاديث الأصلية فيه فبلغت (3033) حديثا.

وبلغ مجموع كتب صحيح مسلم أربعة وخمسين (54) كتابا.

قسّم الإمام مسلم الرواة إلى ثلاث طبقات:

- 1- الطبقة الأولى وهم الحفاظ المتقنون، وقد التزم بتخريج رواياتهم في الأصول
- 2- الطبقة الثانية وهم المتوسطون في الحفظ والإتقان ممن يشملهم اسم الستر والصدق، فيخرج لهم في المتابعات والشواهد
- 3- الطبقة الثالثة وهم الضعفاء المتروكون، فهؤلاء يمسك عن حديثهم ولا يعرّج عليهم.

قال ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم : شرط مسلم في صحيحه: أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ، ومن العلة، وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر. وقال ابن رجب: وأما مسلم فلا يخرج إلا حديث الثقة الضابط، ومن في حفظه بعض شيء، وتكلم فيه لحفظه، لكنه يتخرى في التخريج عنه، ولا يخرج عنه إلا ما لا يقال إنه مما وهم فيه.

منزله بين كتب السنة

والجمهور يقولون إن هذا فيما يرجع إلى
حسن البيان وجوده الوضع والترتيب
ورعاية دقائق الإشارات ومحاسن
النكات في الأسانيد .

وذهب أبو علي النيسابوري من
المشاركة، ومسلمة بن القاسم القرطبي،
ومحمد بن علي المازري، وأبو محمد بن
حزم الأندلسي من المغاربة، إلى
تفضيل صحيح مسلم على صحيح
البخاري.

هو أحد الصحيحين اللذين هما أصح
الكتب بعد كتاب الله تعالى.

اقتصر على المرفوع
دون الموقوف، وعلى
المتصل دون المعلق

كثيرا ما يجمع الطرق
بالتحويل في الأسانيد، وفي
حالة العطف على الشيخ
فإنه يعين من له اللفظ

جمع طرق
الحديث في موضع
واحد غالبا،
ويسوقها تامة، ولا
يقطعها

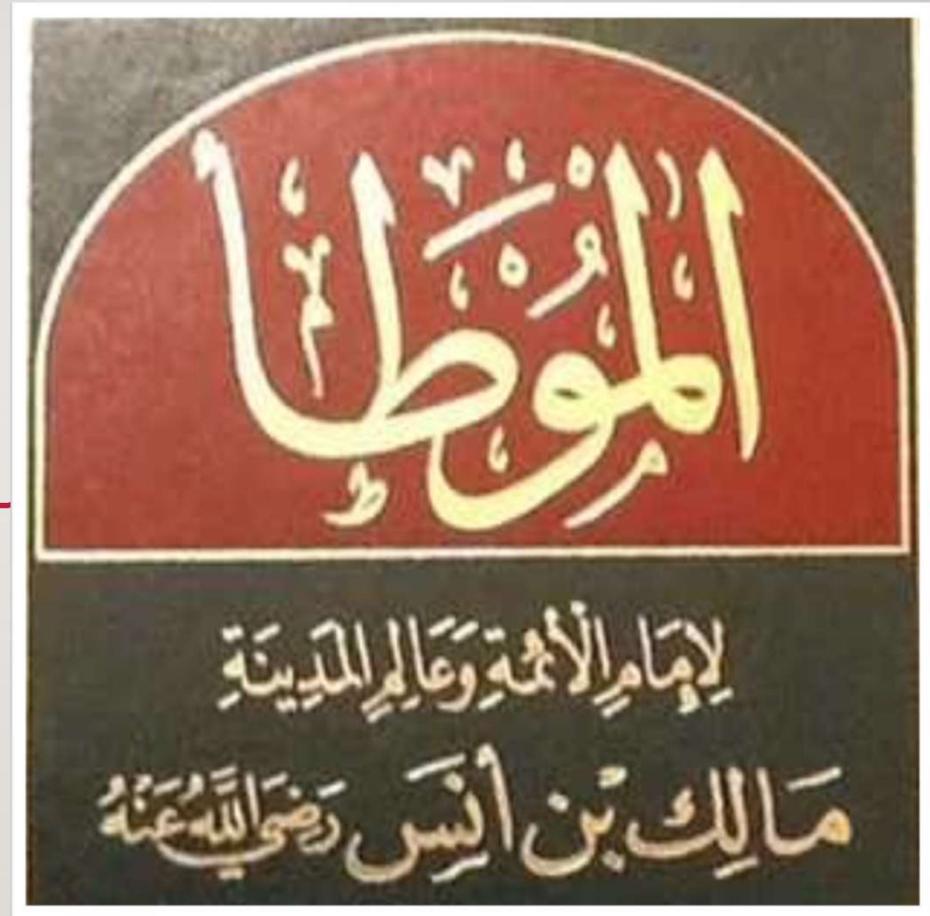
ولم يترجم للأبواب،
لكنه في حكم المبوب،
لجمعه الأحاديث في
الموضوع الواحد في
موضع واحد

صدر مصنفه بمقدمة

1

assia3ammour@gmail.com

2020



التعريف بإمام دار الهجرة الإمام مالك

هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، وهو من كبار أتباع التابعين.

ولد بالمدينة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان. سنة ثلاث وتسعين 93 هـ على الأصحّ

طلب مالك العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، قال مالك: كانت أمي تعممني وتقول لي اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه.

وقد تأهل للفتيا، وجلس للإفادة، وله إحدى وعشرون سنة، وحدث عنه جماعة وهو حي شاب طري، وقصده طلبة العلم من الآفاق.

توفي سنة تسع وسبعين ومائة 179 هـ .

3

وخامستها: تقدمه
في الفقه
والفتوى، وصحة
قواعده.

ورابعها: تجمعهم
على دينه وعدالته
واتباعه السنن

وثالثها: اتفاق
الأمم على أنه حجة
صحيح الرواية

وثانيها: الذهن
الثاقب والفهم
وسعة العلم

أحدها: طول
العمر وعلو الرواية

قال الذهبي: قد
اتفق لملك مناقب
ما علمتها اجتمعت
لغيره:

4

أخذ مالك عن كبار التابعين وأئمة المحدثين، فجالس ابن هرمز سبعة عشرة عاماً، واستفاد به كثيراً، كما جالس ابن شهاب الزهري فكان أثبت الناس في الرواية عنه وعن غيره.

ومن روى عنهم في الموطأ مع بيان عدد مروياته عنهم:

ابن شهاب الزهري (132)، ونافع (85)، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان (64)، وهشام بن عروة (42)، ويحيى بن سعيد الأنصاري (40)، وعبدالله بن دينار (31)، وزيد بن أسلم (26)، والزهري (18)، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (18)، وربيعة الرأي (5)، وعبد الله بن يزيد مولى الأسود (5)، وابن المنكدر (4)، وعامر بن عبد الله بن الزبير (2).

5

الرواة عن مالك كُثُرٌ، بحيث لا يعرف لأحد من الأئمة رواية كرواته، وقد ألف الخطيب البغدادي كتاباً في الرواة عنه أورد فيه ألف رجل إلا سبعة. وذكر عياض أنهم نيفاً على ألف وثلاثمائة اسم.

وممن روى عنه من أقرانه : ابن عجلان، والدراوردي، وعبد الله بن جعفر المديني، والليث، وعبد العزيز بن الماجشون ، والسفيانان، والحمادان، والأوزاعي، وشعبة بن الحجاج، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو حنيفة، وابن لهيعة، وشريك بن عبد الله القاضي.

التعريف بالموطأ

6

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكتاني الأصفهاني: قلت لأبي حاتم الرازي: موطأ مالك لم سمي الموطأ؟ فقال: شيء صنعه ووطأه للناس حتى قيل " موطأ مالك.

لفظة الموطأ بمعنى المهد المنقح

تسميته بالموطأ:

قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلمهم واطأني عليه فسميته الموطأ.

ألف مالك كتابه بإشارة من الخليفة أبي جعفر المنصور عليه، حيث قال له: ضع أنت للناس كتابا ينتفعون به تجنب فيه رخص ابن عباس وشدائد ابن عمر، ووطئه للناس توطئة.

سبب تأليف الموطأ:

اختلفت آراء العلماء في ذلك:

1. فقدمه جمهور المالكية على الصحيحين ، ومنهم القاضي أبو بكر بن العربي المالكي الإشبيلي الذي قال في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي.

2. ومن العلماء من جعله في طبقة واحدة مع الصحيحين، كما فعل الدهلوي الحنفي في " حجة الله البالغة". حيث قال: فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب، الموطأ، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم... واتفق أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه، وأما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى، فلا جرم أنها صحيحة من هذا الوجه.

3. على أن جمهور المحدثين يعتبرونه دون مرتبة الصحيحين لاحتوائه على المرسل والمنقطع.

4. وعده رزين السرقسطي (ت535هـ)، سادس الكتب الخمسة ، وتبعه على ذلك المجد ابن الأثير (ت606هـ) في جامع الأصول.

عدد أحاديث الموطأ

قال أبو بكر الأبهري: «جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون 1720 حديثاً، المسند منها ستمائة 600 حديث، والمرسل مائتان واثنان وعشرون 222 حديثاً، والموقوف ستمائة وثلاثة عشر 613، ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون 285».

منهجية مالك في تصنيف الموطأ

9

قال مالك : فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول الصحابة والتابعين ورأئي، وقد تكلمت برأبي على الإجتهد وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا. فاجمل ما في الموطأ :

1. أحاديث مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد متصلة، وهي جل ما في الموطأ.
 2. أحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسانيد مرسله.
 3. أحاديث مروية بسند سقط فيه راو، وهو المنقطع.
 4. أحاديث يبلغ في سندها إلى ذكر الصحابي، ولا يذكر فيها أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الموقوف.
 5. البلاغات، وهي قول مالك: «بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ..»
 6. أقوال الصحابة وفقهاء التابعين.
 7. ما استنبطه الإمام مالك من الفقه المستند إلى العمل، أو إلى القياس، أو إلى قواعد الشريعة.
- وقد رتبته على الأبواب الفقهية، وجعل بابا جامعا في آخره، ذكر فيه ما لا يدخل في الباب.

شرط مالك في الرجال

10

كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سوى ذلك:

لا يؤخذ من سفيه يعلن السفه، وإن كان أروى الناس

ولا يؤخذ من صاحب بدعة يدعو الناس إلى هواه

ولا من كذاب يكذب في حديث الناس، وإن كنت لا أتهمه في الحديث

ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث.

11

وقد وصلها ابن
الصلاح في رسالة
سماها : وصل
بلاغات الموطأ.

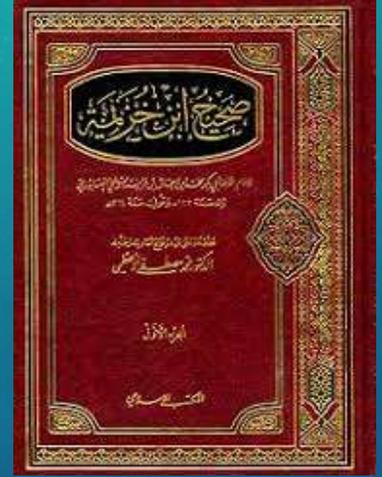
والرابع: إذا نشأت حجرية
ثم تشاءمت فتلك عين
عديقة. والموطأ من أوائل
ما صنف.

والثالث: قول معاذ: آخر
ما أوصاني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
وضعت رجلي في الغرز
أن قال: «حسن خلقك
للناس».

والثاني: أن النبي صلى
الله عليه وسلم أرى
أعمار الناس قبله أو ما
شاء الله من ذلك،
فكأنه تقاصر أعمار أمته
أن لا يبلغوا من العمل
مثل الذي بلغه غيرهم
في طول العمر فأعطاه
الله ليلة القدر خيرا من
ألف شهر.

أحدها: إني لا
أنسى ولكن أنسى
لأسن.

قال ابن عبد البر:
بلاغات مالك ومرسلاته
مما بلغه عن الرجال
الثقات وما أرسله عن
نفسه في موطئه ورفع
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك أحد وستون
حديثا، كلها مسندة من
غير طريق مالك إلا
أربعة لا تعرف



صحیح ابن خزيمة

لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري (223هـ - 311هـ)

ولم يوجد من صحيح ابن خزيمة سوى قدر ربعه فقط (نهاية كتاب الحج)، وباقي الكتاب مفقود

والاسم العلمي للمصنف هو: مختصر المختصر من المسند الصحيح، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه صلى الله عليه وسلم من غير قطع في أثناء الإسناد ولا جرح في ناقلي الأخبار.

وهذا الاسم يدل على أن كتابه هذا مختصر من كتابه الكبير، حيث قال: خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب الكبير.

قال الخطيب البغدادي: كتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ ابن حجر: حُكِمَ الأحاديث التي في كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها؛ لكونها دائرة بين الصحيح والحسن، ما لم يظهر في بعضها علة قاذحة.

وقال ابن كثير: وكتبُ أخر التزم أصحابها صحتها، كابن خزيمة، وابن حبان البستي، وهما خير من المستدرک بكثير، وأنظف أسانيد وامتونا.

assia3ammour@gmail.com

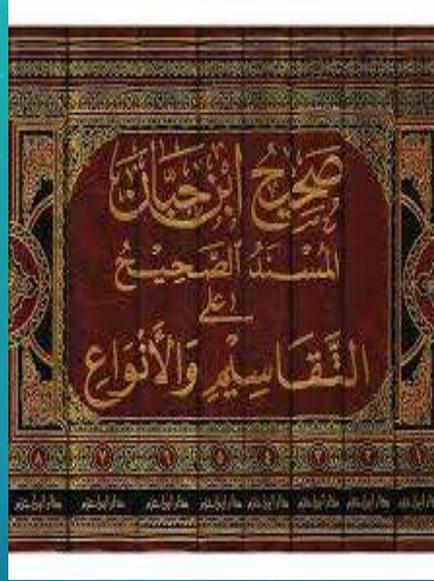
ف"صحيح ابن خزيمة" ليس كـ "الصحيحين"، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح، وليس مشتملا على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضا إلا أن نسبتها ضئيلة جدا، إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة.

ويمتاز صحيح ابن خزيمة بعناوين طويلة لأبوابه فيها استنباطات فقهية دقيقة، وهي مبنية على أدلتها، ومستندة إلى نصوص يخرجها في نفس الكتاب.

يضاف إلى ذلك التعليقات المهمة على كثير من الأحاديث، ليفسر فيها لفظا غريبا، أو ليوضح معنى مستغلقا، أو ليرفع إشكالا، أوليزيل إبهاما، أو ليجمع بين روايتين ظاهرهما التعارض، أو ليذكر اسم رجل بتمامه إذا ذكر في الإسناد بالكنية أو اللقب، أو لذكر اسمه دون نسبه.

كما يتكلم في بعض الرجال جرحا وتعديلا، ويرد رواية المدلس إذا كانت بالنعنة ممن لا يحتمل تدليسه عنده، وكذا رواية بعض الضعفاء المختلطين وإن كانت من الاختلاط.

وينص كذلك على عدم سماع بعض الرواة من شيوخهم، وبيانه لعلل الأحاديث الخفية على اختلاف أنواع هذه العلل، إما لسقط في الإسناد غير ظاهر، أو لقلب في المتن أو السند، أو غير ذلك من أنواع العلل.



صحيح ابن حبان

لابن حبان هو محمد من حبان، أبو حاتم البستي (280هـ-354هـ)، تلميذ ابن خزيمة

الاسم العلمي للمصنف: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها.
وترتيبه مخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد؛ ولهذا سماه: "التقاسيم والأنواع"
وقد بناه على خمسة أقسام هي:

القسم الأول: الأوامر التي أمر الله عباده بها . وهي مائة وعشرة أنواع.

القسم الثاني: النواهي التي نهى الله عباده عنها . وهي مائة وعشرة أنواع.

والقسم الثالث: الأخبار أي: إخباره -جل وعلا- وعمما احتيج إلى معرفته . وهي ثمانون نوعا.

والقسم الرابع: الإباحت التي أبيض ارتكابها . وهي خمسون نوعا.

والقسم الخامس: أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها ، يعني عن سائر الأمة .

فجموع السنن: أربعمائة.

وأما شرطه في صحیحه فقد صرح به في أول الكتاب فقال: وأما شرطنا في نقله ما أودعناه كتابنا هذا من السنن: فإننا لم نحتج فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء :

الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل.

والثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه.

والثالث: العقل بما يحدث من الحديث.

والرابع: العلم بما يحيل من معاني ما يروي.

والخامس: المتعري خبره عن التدليس.

فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتجنا بحديثه وبيننا الكتاب على روايته وكل من تعرى عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به.

قال الحافظ ابن حجر معلقا على زيادة تفرد بها محمد بن إسحاق : ما ينفرد به وإن لم يبلغ درجة الصحيح فهو في درجة الحسن إذا صرح بالتحديث، وهو هنا كذلك؛ وإنما يصحح له من لا يفرق بين الصحيح والحسن ويجعل كل ما يصلح للحجة صحيحا، وهذه طريقة ابن حبان ومن ذكر معه.

وكان ابن حبان كشيخه ابن خزيمة لا يفرق في "صحيحه" بين الصحيح والحسن، بل كل ما يصلح للحجة عنده فهو صحيح.

ويمتاز صحيح ابن حبان بتراجم دقيقة لأبوابه، مع
استنباطات فقهية مهمة.

بالإضافة إلى تعليقات هامة على الكثير من الأحاديث لتفسير لفظ غريب،
أو لإيضاح معنى غامضا، أو لرفع إشكال وإزالة إبهام، أو للجمع بين الروايات
التي ظاهرها التعارض، أو لذكر اسم راو بتمامه، أو بيان كنيته.



المستدرک علی الصحیحین

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع (321هـ-405هـ)

اعتنى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بالزيادة في عدد الحديث الصحيح على ما في الصحيحين، وجمع ذلك في كتاب سماه: "المستدرک" أودعه ما ليس في واحد من "الصحيحين" مما رآه على شرط الشيخين قد أخرجوا عن رواته في كتابيهما، أو على شرط البخاري وحده، أو على شرط مسلم وحده، وما أدى اجتهاده إلى تصحيحه وإن لم يكن على شرط واحد منهما.

قال الحاكم في خطبة المستدرک: وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواها ثقات، قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما.

وقد اختلف العلماء في مُراد الحاكم بـ: "المثلية" على قولين:

1. المثلية الحرفية، أي نفس الرواة الذين أخرج لهم الشيخان أو أحدهما (ابن الصلاح، النووي، ابن دقيق العيد، الذهبي).

2. أو المثلية المجازية، أي وصف الرواة الذين احتج بهم الشيخان أو أحدهما (العراقي).

قال ابن الصلاح: وهو واسع الخطو في شرط الصحيح، متساهل في القضاء به، فالأولى أن تتوسط في أمره فنقول: ما حكم بصحته، ولم نجد ذلك فيه لغيره من الأئمة، إن لم يكن من قبيل الصحيح فهو من قبيل الحسن، يحتج به ويعمل به، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه.

لكن قال الذهبي: في "المستدرک" شيء كثير على شرطهما، وشيء كثير على شرط أحدهما، ولعل مجموع ذلك ثلث الكتاب بل أقل، فإن في كثير من ذلك أحاديث في الظاهر على شرط أحدهما أو كليهما، وفي الباطن لها علل خفية مؤثرة، وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها، وبكل حال فهو كتاب مفيد قد اختصرته، ويعوز عملا وتحريرا.

وقال ابن كثير: في هذا الكتاب أنواع من الحديث كثيرة؛ فيه الصحيح المستدرک وهو قليل، وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما، لم يعلم به الحاكم، وفيه الحسن والضعيف والموضوع أيضا.

في حين قال ابن تيمية : أهل العلم بالحديث لا يعتمدون على مجرد تصحيح الحاكم وإن كان غالب ما يصححه فهو صحيح؛ لكن هو في المصححين بمنزلة الثقة الذي يكثر غلظه وإن كان الصواب أغلب عليه، وليس فيمن يصحح الحديث أضعف من تصحيحه بخلاف أبي حاتم بن حبان البستي فإن تصحيحه فوق تصحيح الحاكم وأجل قدرا، وكذلك تصحيح الترمذي والدارقطني وابن خزيمة وابن منده، وأمثالهم فيمن يصحح الحديث.

وقال النووي: وهو متساهل، فما صححه ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحا ولا تضعيفا، حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه.

وقد صوب العراقي قول بدر الدين بن جماعة في أنه يتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن أو الصحة أو الضعف.

وذكر سببا آخر يظهر أنه أوجه فقال: وإنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فأعجلته المنية، قال: وقد وجدت في قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرک: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم، قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنه إلا بطريق الإجازة، فمن أكبر أصحابه وأكثر الناس له ملازمة البيهقي، وهو إذا ساق عنه من غير المملی شيئا لا يذكره إلا بالإجازة، قال: والتساهل في القدر المملی قليل جدا بالنسبة إلى ما بعده.

لكن اعتذر له الحافظ ابن حجر ب: أنه عند تصنيفه للمستدرک كان في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغيير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في مستدرکه وصححها.

المحدث الحسن

assia3ammour@gmail.com

1

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

من إعداد الدكتورة آسيا عمور



علوم الحديث

مجموع مشترك

علوم إسلامية

السنة الأولى

تعريف الحسن

لغة: الحُسْنُ، بالضم: بمعنى الجمالُ ، وهو ضدُّ القُبْحِ.

قال ابن الصلاح: "هو ما تميل إليه النفس، ولا يأباه القلب".

والإمام الترمذي هو أوّل من خصّ هذا النوع باسم (الحسن).

قال السخاوي: أما مطلق الحسن فهو الذي اتصل سنده بالصدوق الضابط المتقن غير تامهما، أو بالضعيف بما عدا الكذب إذا اعتضد مع خلوها عن الشذوذ والعلة.

اصطلاحاً : اختلف تعبير الأئمة في تعريف الحسن، كونه وسطاً بين الصحيح والضعيف، حيث عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة، وقد تجشم كثير منهم حده، حتى قال الذهبي : لا تطمع بأن للحسن قاعدة تدرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك.

ويمكن القول أن الحسن ما ارتقى عن درجة الضعيف، ولم يبلغ درجة الصحة.

الفرق بين الحسن والصحيح

ومن ثم كانت طائفة من القدماء لا يفرقون بين الصحيح والحسن، بل يسمون الكل صحيحاً، وإن كان بعضها أصح من بعض، وذهبت طائفة إلى التفرقة، وهو الذي استقر عليه الأمر.

قال ابن حجر: محصله أنه هو والصحيح سواء إلا في تفاوت الضبط، فراوي الصحيح يشترط أن يكون موصوفاً بالضبط الكامل، وراوي الحسن لا يشترط أن يبلغ تلك الدرجة، وإن كان ليس عرياً عن الضبط في الجملة، ليخرج عن كونه مغفلاً، وعن كونه كثير الخطأ. وما عدا ذلك من الأوصاف المشترطة في الصحيح، كالصدق والاتصال وعدم كونه شاذاً ولا معلولاً، فلا بد من اشتراط ذلك كله في النوعين.

أقسام الحسن

5

الحسن لذاته:

هو الحديث المتصل السند برواة معروفين بالصدق، في ضبطهم قصور عن ضبط رُواة الصحيح، ولا يكون الحديث معلولا ولا شاذا.

سبب تسميته بذلك:

سمي «حسنا لذاته» لأن حسنه ناشئ عن شيء داخل فيه، ذاتي له، لا لشيء خارج : فهو قد بلغ -بنفسه- درجة الصحيح في شروطه، وإن كان أخف منه بضبط رجاله.

ما رواه الترمذي قال: حدثنا قتيبة، وهناد، ومحمود بن غيلان، قالوا: حدثنا وكيع، عن سفيان (ح) وحدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن **عبد الله بن محمد بن عقيل**، عن محمد ابن الحنفية، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم".

وقال: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن. **وعبد الله بن محمد بن عقيل هو صدوق**، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم **من قبل حفظه**. وسمعت محمد بن إسماعيل، يقول: كان أحمد بن حنبل، وإسحاق بن إبراهيم، والحميدي، يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل، قال محمد: وهو مقارب الحديث.

وفي الباب عن جابر، وأبي سعيد.

الحسن في الاحتجاج به كالصحيح عند الجمهور،
وإن كان دونه في القوة؛ ولهذا أدرجته طائفة في
نوع الصحيح، كالحاكم وابن حبان وابن خزيمة.

قال الإمام الترمذي في تعريفه: " كل حديث يروى:

1. لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب.

2. ولا يكون الحديث شاذًا .

3. ويروى من غير وجه نحو ذلك.

فهو عندنا حديث حسن».

فالحسن لغيره أصله ضعيف ضعفاً محتملاً، و طراً عليه الحُسن بالعاقد الذي عضّده، فحدث له من المجموع قوة احتمال ذلك الضعف لأجلها، ولولا العاقد لاستمرت صفة الضعف فيه.

سبب تسميته بذلك:

سُمي حسنا لغيره؛ لأن الحسن لم يأت من ذات السند الأول، وإنما أتى من انضمام غيره له.

فلو نظرنا إلى كل طريق بانفراده لم يبلغ رتبة الحسن، فلما نظرنا إلى مجموع طرقه قوي حتى بلغها.

مرتبته:

الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته، فالحسن لغيره ليست قوته كقوة الصحيح أو الحسن لذاته، بل هو باتفاق أقل المقبول قوة، وينبني على ذلك أنه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره قَدِّمَ الحسن لذاته.

من المؤكد أن من منهج المحدثين عدم الممانعة من الاحتجاج بالحسن لغيره، مع اختلاف بينهم في التوسع في ذلك أو التضييق منه، وهذا تابع لاختلاف العلماء بين متشدد ومتساهل ومعتدل.

كما أن الاحتجاج بالحسن لغيره من المسائل الخلافية، حيث تباينت أقوال العلماء في ذلك، بسبب اختلاف صنيع الأئمة في إطلاق مسمى الحسن. وقد حصر الحافظ الاتفاق المطلق على الاحتجاج بالحسن لذاته دون الحسن لغيره. وقال السخاوي: « لا يسوغ إطلاق القول بالاحتجاج به، بل لا بد من النظر في ذلك:

- فما كان منه منطبقاً على الحسن لذاته فهو حجة. - أما الحسن لغيره فيفصل بين ما تكثر طرقه فيحتج به، وما لا فلا.»

فالحسن لغيره يصلح للعمل به، وذلك فيما تكثر طرقه، لكن الاحتجاج به إنما يكون بالهيئة المجموعة. وهذا يدل على عدم وجاهة إطلاق القول بحجية الحسن لغيره.

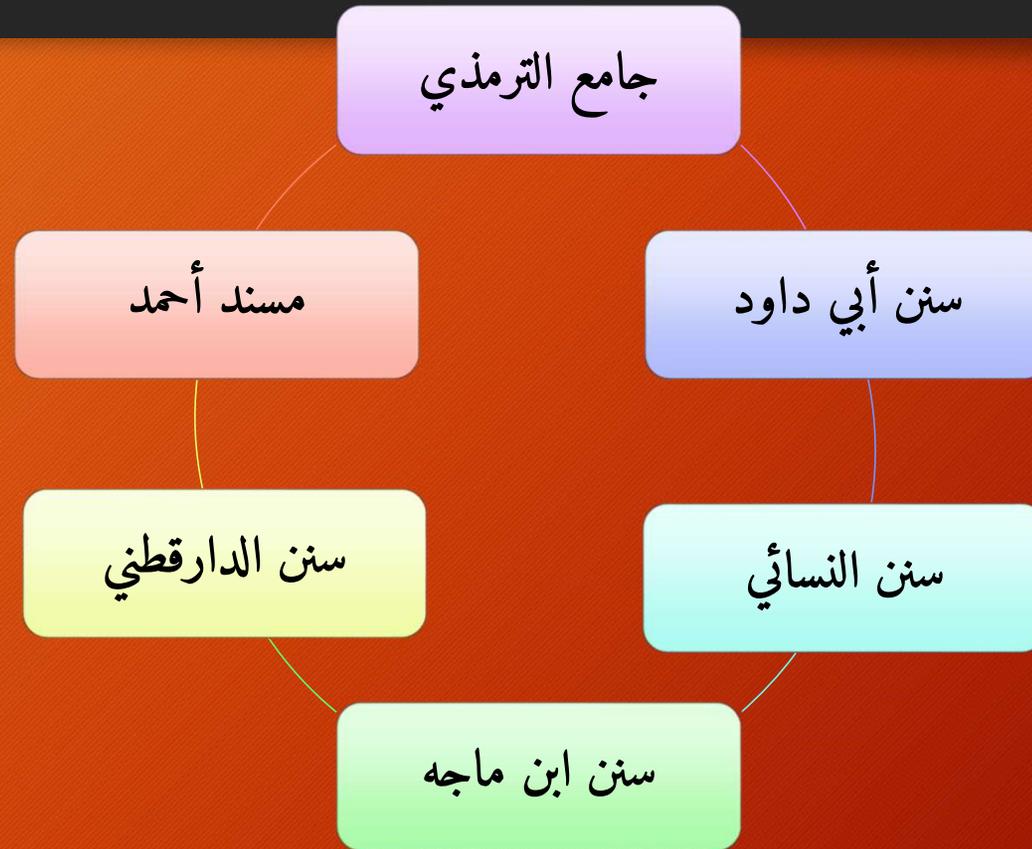
ما رواه الترمذي قال:

-حدثنا علي بن الحسن الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، ويمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب».

وفي الباب عن أبي سعيد وشيخ من الأنصار.

-حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد نحوه.

قال الحافظ ابن حجر: هشيم موصوف بالتدليس، لكن تابعه عنده أبو يحيى التيمي. وللمتن شواهد من حديث أبي سعيد الخدري وغيره.





علوم الحديث	
مذاهب مشتركة	السنة الأولى
علوم إسلامية	

assia3ammour@gmail.com

من إعداد الدكتورة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

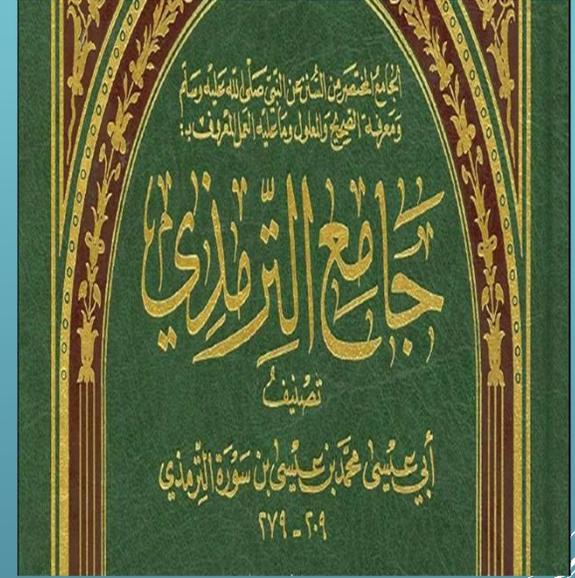
جامع الترمذي

المشهور بـ "سنن الترمذي"

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورَةَ السُّلَمي الترمذي (210هـ - 279هـ)

والاسم العلمي لمصنفه هو: الجامع المختصر من السنن عن النبي ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل.

وهو أصل في معرفة الحسن، وهو الذي شهره.



قال الترمذي : جميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم ما خلا حديثين...

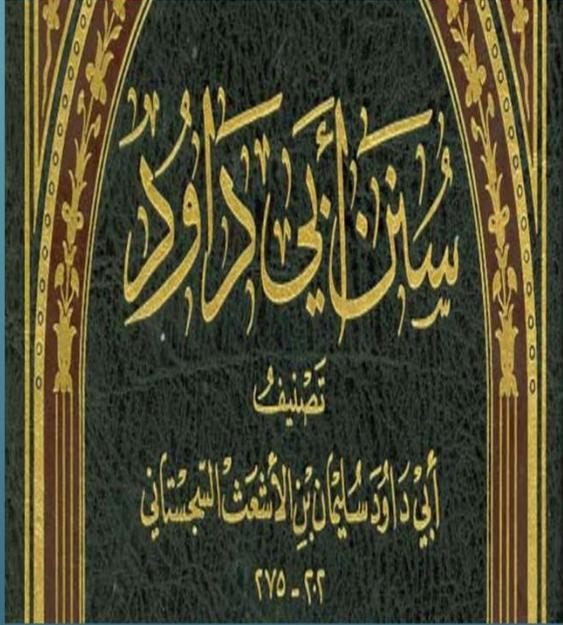
رتّب الترمذي كتابه على أبواب الفقه، لأن الأحاديث التي أوردتها أغلبها أحاديث الأحكام، ولذا سُمِّيَ بالسنن.

قسم جامعه إلى كتب، ويستعمل لها عبارة (أبواب)، بدأها بأبواب الطهارة وختمها بأبواب المناقب، وعددها (51) كتابًا.

وعدد الأبواب 2231 بابًا، وعدد الأحاديث 3956 حديثًا.

assia3ammour@gmail.com

وقد ألحق بالجامع كتابًا سماه (العلل الصغیر) ذكر فيه سبب تأليفه الجامع، وبيانه درجة الأحاديث التي أخرجها فيه...



سنن أبي داود

لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي
السجستاني (202هـ - 275هـ)

وقد قسم أبو داود سننه إلى كتب، وهو أقل الكتب الستة من حيث تفريعات كتبه، ففيه: 36 كتابا، ومجموع عدد أبوابه هو: 1889 بابا، وعدد أحاديثه هو: 5274 حديثا.

وقال السيوطي: عدة أحاديث كتاب أبي داود أربعة آلاف وثمانمائة حديث، وهو روايات، أتمها رواية أبي بكر بن داسة، والمتصلة الآن بالسماع رواية أبي علي اللؤلؤي.

قال النووي : ينبغي للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتناء بسنن أبي داود، وبمعرفته المعرفة التامة؛ فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتاج بها فيه، مع سهولة تناوله، وتلخيص أحاديثه، وبراعة مصنفه، واعتناؤه بتهديبه.

قال أبو داود في رسالته لأهل مكة : فهذه الأربعة آلاف وثمانمائة كلها في الأحكام.

كانت همة أبي داود جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم، وبني عليها الأحكام علماء الأمصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل .

وقد سلك أبو داود في سننه منهج الانتقاء والاختصار، فحرص أن تكون الأبواب قليلة، كما يذكر في الباب الواحد حديثاً أو حديثين، قال: ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين، وإن كان في الباب أحاديث صحاح؛ لأنه يكبر، وإنما أردت قرب منفعته.

وقال أيضاً: وربما اختصرتُ الحديث الطويل، لأنِّي لو كتبتُه بطوله لم يعلم بعض من سمعه المراد منه، ولا يفهم موضع الفقه منه، فاختصرته لذلك.

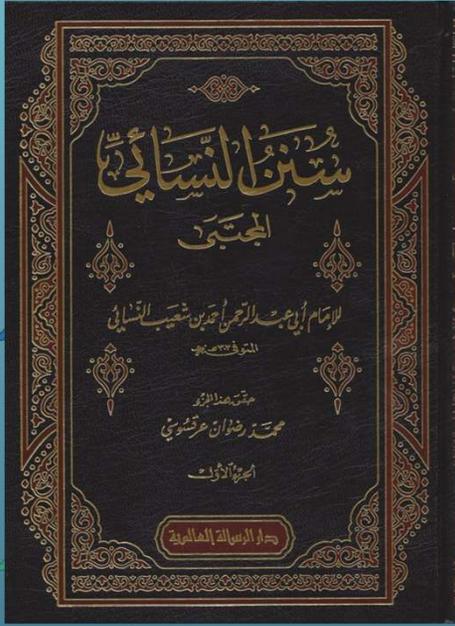
كما التزم ببيان الوهن فيه، فقال: وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بيّنته، ومنه ما لا يصح سنده، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض.

قال ابن حجر: والصالح يجوز أن يكون صحيحاً وأن يكون حسناً، فالاحتياط أن يحكم عليه بالحسن " assia3ammour@gmail.com

وقال النووي: فعلى هذا، ما وجدنا في كتابه مطلقاً ولم يصححه غيره من المعتمدين، ولا ضعفه، فهو حسن عند أبي داود.

وقال الحافظ العلاءي: وذكر أنّ ما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به، ومقتضى ذلك أنه يكون حسناً عنده.

سنن النسائي



لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (215هـ - 303هـ)

assia3ammour@gmail.com

ويسمى (السنن الصغرى) تمييزا له عن الكبرى

ويسمى (المجتبى) لأن النسائي اصطفاه وانتقاه من السنن الكبرى

رتب الأحاديث على أبواب الفقه، فبدأه بكتاب الطهارة، وانتهى بكتاب الأشربة؛ لأن الأحاديث التي أوردتها يغلب عليها أحاديث الأحكام.

بلغ عدد كتبه 51 كتاباً، وعدد أبوابه 2572 باباً، وعدد أحاديثه 5758 حديثاً.

جل ما فيه من الأحاديث المسندة المرفوعة، وندرت فيه المعلقات، وقلت الموقوفات، أما المقطوع فأقل بكثير.

اعتنى النسائي بنقد الرجال و ذكر ما يتعلق بهم جرحاً وتعديلاً، كما اعتنى بالتعريف بالرواة، وأسمائهم أو كُناههم وبيان من له صحبة، وغير ذلك مما ينفع في تمييز راو عن غيره.

assia3ammour@gmail.com

كما تعكس تراجمه للأبواب قوة استنباطه للمسائل الفقهية من الأحاديث.

قال أبو عبد الله الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

قال ابن رشيد: كتاب النسائي أبداع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً، وهو جامع بين طريقي البخاري ومسلم مع حظٍ كبير من بيان العلل التي كأنها كِهانة من المتكلم.

المحدث الضعيف

علوم الحديث

من إعداد الدكتورة آسيا عمور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جزء مشترك

علوم إسلامية

السنة الأولى



2022

لغة: الضَعْفُ والضُّعْفُ: خلاف القوَّة ، وقد ضَعُفَ فهو ضعيفٌ، والتَضْعِيفُ: أن تنسبه إلى الضَعْفِ.

وقيل: الضعف، بالضم، في الجسد؛ والضعف، بالفتح، في الرأي والعقل، وقيل: هما معا جائزان في كل وجه، وخص الأزهري بذلك أهل البصرة فقال: هما عند أهل البصرة سيان يستعملان معا في ضعف البدن وضعف الرأي.

اصطلاحاً: هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول. وهو ما نقص على درجة الحسن.

وعرفه ابن الصلاح بقوله: كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن.

وكذا قال النووي: هو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن.

حكم العمل بالحديث الضعيف

اتفق العلماء على أن الحديث الضعيف إذا كان ضعفه لا ينجز ولا يتقوى فإنه لا يجوز العمل به لشدة ضعفه وتقاعد الجابر أو عدمه ، ونقل العلائي الاتفاق على ذلك.



أما إذا كان الضعف يمكن جبره وهو الضعيف المحتمل، فقد اختلف العلماء في جواز العمل به إلى ثلاثة مذاهب:

الأول: منع العمل بالضعيف مطلقا:

حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر عن يحيى بن معين ، ونسبه في فتح المغيث لأبي بكر بن العربي،
والظاهر أنه مذهب البخاري ومسلم، و ابن حزم أيضا.

قال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي: إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا.

الثاني: جواز العمل بالضعيف مطلقا:

assia3ammour@gmail.com

2022

قال السيوطي: يعمل به في الأحكام إذا كان فيه احتياط.

وعزى ذلك إلى أبي داود وأحمد، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال.

قال السخاوي: وقد نقل عن الإمام أحمد أنه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره، ولم يكن ثم ما يعارضه.

وفي رواية عنه: ضعيف الحديث أحب إلينا من رأي الرجال.

وكذا ذكر ابن حزم أن جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس.

الثالث: جواز العمل بالضعيف بشروط سيأتي ذكرها:

assia3ammour@gmail.com

2022

قال ابن الصلاح: يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها، وذلك كالمواعظ، والقصص، وفضائل الأعمال، وسائر فنون الترغيب والترهيب، وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد. ومن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: إذا روينا، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال، والحرام، والأحكام، شددنا في الأسانيد، وانتقدنا الرجال، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب، والعقاب، والمباحات، والدعوات تساهلنا في الأسانيد.

وقال الشيخ تقي الدين القشيري: يعمل به فيما ذكر من الفضائل ونحوها إذا كان ثم أصل شاهد لذلك كاندراجه في عموم أو قاعدة كلية وأما في غير ذلك فلا يحتج به.

وقال النووي: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويُستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً.

شروط العمل بالضعيف

assia3ammour@gmail.com

2022

- أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلظه، نقل العلائي الاتفاق عليه.

- أن يكون الحديث في الفضائل وما في معناها، أي أن لا يتعلق بالعقائد والأحكام الشرعية.

- أن يكون مندرجا تحت أصل معمول به.

- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الإحتياط.

بيان ضعفه عند روايته، بأن يرويه بصيغة التمريض.

أسباب ضعف الحديث:

8

حصر الحافظ ابن حجر أسباب الضعف في سببين رئيسيين، هما:

السبب الأول:

السقط في السند،

ويتنوع ذلك من

حيث وضوح

السقط وخفائه

الأول: السقط الظاهر:

و يندرج تحته

أربعة أنواع:

1. المعلق

2. المرسل

3. المنقطع

4. المعضل

الثاني: السقط الخفي:

و يندرج تحته

نوعان:

1. المدلس

2. المرسل الخفي

السبب الثاني: الطعن في الراوي.

وأَسباب الطعن في الراوي عشرة أسباب؛ خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضبط.



أقسام الضعيف

10

ما يندرج تحت أوجه الطعن في الضبط

ما يندرج تحت أوجه الطعن في العدالة

المنكر

الشاذ

المعلل

المضطرب

المدرج

المقلوب

المصحف

المتروك

الموضوع

مظان الحديث الضعيف

